

شجر  
أبي عبد الله بن أحمد الأندلسي  
المتوفى سنة ٤٨٠ هـ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٥ - ١٤٠٥ هـ

مؤسسة الرسالة  
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بربقيا : بيوشران



# شجر

أبي عبد بن أحمد الأندلسي

المتوفى سنة ٤٨٠ هـ

جمع وتحقيق وتقديم

منال منيزل

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

من أعلام الأدب المشهورين في عصرهم المغمورين في زمننا شاعرٌ أندلسي بارع هو أبو عبد الله محمد بن الحَدَّاد من كبار شعراء الأندلس وأبعدهم صيتاً. كان ابن الحَدَّاد شاعر بلاط بني صمّاح في المريّة أيام ملوك الطوائف. . . وكان هؤلاء الملوك يتجاذبونهم ويسعون إلى أصطفائه بسبب ما تمتّع به من شهرة فائقة، وبسبب ما آتسم به شعره من الطبع والعدوبة والرقّة مما جعله في مصافّ نظرائه من شعراء الأندلس مثل ابن زيدون وابن خفاجة والمعتمد بن عبّاد وغيرهم. وقد تفرّد ابن الحَدَّاد ببعض الجوانب في أدبه سواء في أسلوبه وفي موضوعات شعره ممّا دفعني إلى إزالة ما علق من غبار الزمن على سيرة هذا الشاعر وشعره؛ ومثلما كان وصف الطبيعة عند ابن خفاجة سبباً في شهرته، ومثلما كانت غزليات ابن زيدون عاملاً من عوامل ذبوع شعره، ومثلما كانت محنة المعتمد بن عبّاد عاملاً من عوامل شهرته فكذلك كان تفرّد ابن الحَدَّاد ببعض الأساليب والموضوعات الشعرية سبباً في علو مكانته الأدبية عند أبناء قطره وعصره؛ فقد تميّز ابن الحَدَّاد بأسلوب قلّ أن نجده عند غيره من شعراء الأندلس وهو التوسّع في استخدام اللغة والتصرّف في أساليبها وأبنيتها وتراكيبها. . . كما تميّز شاعرنا كذلك بالإطالة في قصائد المدح بحيث

تجاوزت بعض قصائده الخمسمائة بيت . . وفي الأغراض الشعرية تفرد أبن الحداد بالإكثار من ضرب من ضروب الغزل وهو الغزل بمحبوبة نصرانية خصص لها معظم شعره . . . وهو مع كل ذلك لا يخل بفتية القصائد ولا يُنقص من عذوبتها وتماسك أجزائها .

وقد تناقل الناس ومؤرخو الأدب قصائد أبن الحداد وتغنوا بها، ووصفوا شاعرنا بأنه شاعر الأندلس . ولولا فقدان ديوان شعره الضخم وضياع كثير من المصادر التي تناولت سيرة هذا الأديب لما تضاءلت شهرة أبن الحداد بل لبلغ من الشهرة في أيامنا ما بلغه غيره من شعراء الأندلس المعروفين .

ولدى طوافي على مصادر الأدب الأندلسي ومطالعتي إيّاها وجدت من قصائد أبن الحداد ومقطوعاته الشعرية ما يشهد أنه كان من فحول الشعراء الذين يجدر تصنيفهم في الطبقة الأولى من شعراء الأندلس .

وقد دفعني ذلك إلى لمة أخباره وأشعاره ودراستها في هذا البحث آملة أن أتمكّن من تسليط الضوء على كنز أدبي ما كان ينبغي إغفاله . وقد جعلتُ هذا البحث في قسمين : تناولت في الأول سيرة الشاعر وقمت بدراسة مختصرة لشعره، وأوردتُ في القسم الثاني ما أستطعت جمعه مما تناثر من شعر أبن الحداد من قصائد ومقطّعات وقد وجدتُها في إحدى وسبعين قصيدة ومقطوعة بلغ مجموع أبياتها ستائة وأربعة وعشرين بيتاً . وقد رتبت هذه القصائد والمقطوعات حسب الحروف الهجائية لقوافيها .

وقد رمزتُ في بحثي هذا للصفحة بحرف «ص» وللجزء بحرف «ج» وللقسم بحرف «ق» وللمجلد بحرف «م» .

وأخيراً فإنّه لا يفوتني أن أنوّه بالجهد الكبير الذي بذله الدكتور صلاح .

جرار في مراجعة هذا البحث وتهذيبه وإبداء الملاحظات التي أفدت منها  
كثيراً.

وفي الختام أسأل الله العون والتوفيق  
ولله الحمد أولاً وأخيراً



بسم الله الرحمن الرحيم

## سيرة الشاعر

اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الحدّاد القيسي الوادي آشي الأندلسي<sup>(١)</sup>. وورد اسمه في وفيات الاعيان على النحو التالي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحداد القيسي<sup>(٢)</sup>. وكان يلقب مازناً<sup>(٣)</sup>.

مولده ونشأته :

لم تذكر أي من المصادر سنة ولادته، كما لم تذكر مكان ولادته؛ غير أنّ هذه المصادر أجمعت على أنّ أصله من مدينة وادي آش - من أعمال مدينة غرناطة - وأنه سكن المريّة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩١، الخريدة ١٧٧/٢، الإحاطة ٣٣٣/٢، المحمدون ٩٩، المغرب ١٤٣/٢، رايات المبرزين ١٠٦، الوافي بالوفيات ٨٦/٢، فوات الوفيات ٢٨٣/٣، التكملة ٣٩٨/١، نفع الطيب ٢٦/٧، كشف الظنون ٧٦٥.

(٢) وفيات الأعيان ٤١/٥.

(٣) رايات المبرزين ١٠٦، فوات الوفيات ٣٤١/٢، الوافي بالوفيات ٨٦/٢، التكملة ٣٩٨/١.

(٤) الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩٢، التكملة ٣٩٨/١.

ولعلَّ إغفال كتب التراجم الأندلسية نشأة شاعرنا ومراحل حياته الأولى تعود إلى كونه ولد لأبٍ من طبقة غير رفيعة؛ فقد كان والده يعمل حداداً<sup>(١)</sup> وتأخذ سيرة ابن الحدّاد بالذبيوع بعد أن سكن مدينة المرية<sup>(٢)</sup> والتحق في خدمة بني صمّاح، ملوك المرية، حيث قصر معظم شعره على مدحهم<sup>(٣)</sup>.

وتذكر المصادر أيضاً أنه حدث في سنة ٤٦١ هـ جفوة بين ابن الحدّاد وبين المعتصم بن صمّاح اضطرت شاعرنا إلى الفرار إلى سرقسطة والخدمة في بلاط ملكها المقتدر بن هود وابنه المؤتمن حيث رعياه وأكرماه<sup>(٤)</sup>.

أما سبب هذه الجفوة التي حدثت بين الشاعر ابن الحدّاد وبين المعتصم ابن صمّاح فهو بيتان قالهما ابن الحدّاد وعرض فيهما بالمعتصم وهما<sup>(٥)</sup>:

---

(١) مسالك الأبصار ج ١٦ ص ١١٢ (مخطوطة المتحف البريطاني).

(٢) الخريدة ١٧٧/٢، وفيات الأعيان ٤١/٥، النفع ٢٦/٧، التكملة ٣٩٨/١، المغرب ١٤٤/٢.

(٣) انظر: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩٢، التكملة ٣٩٨/١، الوافي بالوفيات ٨٦/٢، وفيات الأعيان ٤٠/٥، الحلة السراء ٢٨/٢، المغرب ١٤٤/٢، الإحاطة ٣٣٣/٢، فوات الوفيات ٢٨٣/٣، أعمال الاعلام (١٩٠) والمعتصم بن صمّاح هو محمد بن معن بن محمد بن صمّاح التجيبي ملك المرية (٤٤٤ - ٤٨٤ هـ) كان أبوه قد أخذ له البيعة في حياته، صاهر العامريين في دانية. هاجمه المرابطون حين كان ملكاً على المرية وهو مريض يعالج الموت، فكانت قولته الشهيرة «نَعَص علينا كل شيء حتى الموت».

(الحلة السراء ٧٨ / ٢ - ٨٨، المطرب لابن دحية ٣٤ - ٣٨، أعمال الاعلام ص

١٨٩ - ١٩٢

(٤) الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٥، ٦٩٢ المغرب ٢ / ١٤٣ - ١٤٤، التكملة ٣٩٨/١، الخريدة ١٧٧/٢.

(٥) انظر البيتين في: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٩، رايات المبرزين ١٠٦، مسالك =

واصل أخاك إذا أتاك بمنكرٍ فخلوص شيءٍ قلماً يتمكّن  
ولكلّ حسنٍ آفةٌ موجودةٌ إنّ السراج على سناه يدخن  
فقد أنشد أحد الأدباء هذين البيتين متمثلاً، فأعجبا المعتصم، وسأل عن  
قائلهما، فأخبر، فتبسم وقال: أتعرف إلى من أشار بهذا المعنى؟ قال: ما  
أعرف إلا أنه مليح، فقال المعتصم: كنت في الصبا وهو معي ألّقت بسراج  
الدولة، فقاتله الله ما أشعره، فسלוه. فلما باحثوه في ذلك أقرّ بحسن حدس  
المعتصم. واكتفتته سعايات - وكان ممن يغلب لسانه على عقله - ففرّ من  
المرية. وحبس أخوه بها. فقال:

الدهر لا ينفك من حدثائه والمرء منقاد لحكم زمانه  
وعلمت أن السعد ليس بمنجح ما لا يكون السعد من أعوانه  
والجدّ دون الجدّ ليس بنافع والرمح لا يمضي بغير سناه  
وبلغت الأبيات المعتصم، فقال: شعره أعقل منه، صدق فإنه لا يتيأ له  
صلاح عيش إلا بأخيه، وهو منه بمنزلة السنان من الرمح. ثم أمر بإطلاقه  
ولحاقه به<sup>(١)</sup>.

ومن أسباب هذه الجفوة أيضاً أنه هجا المعتصم بقوله<sup>(٢)</sup>:

يا طالب المعروف دونك فاتركن دار المرية وارفض ابن صمادح  
رجلٌ إذا أعطاك حبة خردلٍ ألقاك في قيد الأسير الطائح  
لو قد مضى لك عمرٌ نوحٍ عنده لا فرق بينك والبعيد النازح

= الأبصار ١٦/١١٧، سرور النفس للتيفاشي ٣٩٧، التكملة ١/٣٩٩، الخريدة ٢/

١٨٢ - ١٨٣، نفع الطيب ٣/٥٠٤

(١) انظر هذه الرواية في: نفع الطيب ٣/٥٠٤

(٢) نفع الطيب ٣/٥٠٤ - ٥٠٥

فلما سمع المعتصم هذه الأبيات اغتاض عليه، وأبعده، وفّر عن بلده<sup>(١)</sup>.

وفهم من هذه الأبيات الأسباب التي دعت ابن الحدّاد للتعريض بالمعتصم بن صمّاح؛ فالمعتصم قليل العطاء كثير المنّ وإلى ذلك أشار ابن الأبار حين قال عن المعتصم إنه «رغم اتصافه بكثرة الجبن وقلة الجود وعلى ذلك قصده العلماء والأدباء»<sup>(٢)</sup>

وفهم كذلك من هذه الأبيات أن ابن الحدّاد لم يشفع له طول المدة التي قضاها في خدمة المعتصم بن صمّاح في تفضيله على غيره؛ والظاهر أنّ أحد الأدباء ممن نزح من المغرب أو المشرق أو مدينة اندلسية ثانية قد جاء إلى بلاط المعتصم بن صمّاح ونال اهتماماً من المعتصم أكثر من الرعاية التي نالها ابن الحدّاد، وهذا هو مضمون قوله:

لو قد مضى لك عمرُ نوحٍ عنده لا فرق بينك والبعيد النازح  
ولا شك أن ابن الحدّاد قد قضى عمراً طويلاً في بلاط المعتصم ووالده؛ فإذا كان ابن الحدّاد قد بدأ خدمته في البلاط الصمّاحي منذ أيام معن بن صمّاح أي قبل تولّي المعتصم حكم المرية سنة ٤٤٤ هـ وإذا كانت وفاة ابن الحدّاد سنة ٤٨٠ هـ أي قبل وفاة المعتصم بأربع سنوات فإن ذلك يعني أن الفترة الزمنية التي قضاها ابن الحدّاد في بلاط المعتصم بلغت ستة وثلاثين عاماً عدا عن السنوات التي قضاها في بلاط معن بن صمّاح والد المعتصم.

لكنّ غياب ابن الحدّاد عن المرية لم يطل، فبعد ثلاث سنوات من تشرّده عنها وفي سنة ٤٦٤ هـ عاد إلى المرية وعاد إلى خدمة المعتصم إلى أن وافى

---

(١) انظر نصح الطيب ٣ / ٥٠٤ - ٥٠٥

(٢) الحلة السراء ٢ / ٨٣

الأجل شاعرنا في المرية سنة ٤٨٠ هـ<sup>(١)</sup>.

ويفهم من إحدى رسائل ابن الحدّاد أنّ سلفه قد رحلوا عن مدينة وادي  
أش بسبب فتنٍ وقعت بها، وأن أملاكهم قد اغتصبت بسبب تلك الفتن؛  
فهاهو يقول:

«وإن كانت أيدي الفتن أزعجت أسلافنا عن الوطن، واغتصبت  
أملاكنا إلّا أسماء، واستلبت جماهيرنا إلّا لفاء...»<sup>(٢)</sup>.

كذلك يفهم من ترجمة الفتح بن خاقان لابن الحداد بأن هذا الشاعر لم  
يبرح وطنه إلى أية جهة إذ يقول فيه «واقصر على المرية، واختصر قطع المهامه  
وحوض البرية...»<sup>(٣)</sup>.

غير أن كلام ابن خاقان غير دقيق تماماً إذ نعرف أنّ ابن الحداد قد عمل  
في بلاط بني هود في سرقسطة. ويذكر لسان الدين بن الخطيب أنّ ابن الحداد  
قد دخل مدينة غرناطة<sup>(٤)</sup>.

وهناك بعض الاشارات التي يفهم منها إنّ ابن الحداد قد مرّ بمحنة سوء  
الحظ قبل أن يتصل ببني صمّاح؛ وقد أشار ابن فضل الله العمري إلى ذلك  
إذ وصف اتصال ابن الحداد ببني صمّاح بقوله: «وأتصل بمن أقال جدّه  
العائر، وأقام مجده علماً للمآثر»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الخريدة ١٧٧/٢، الوافي بالوفيات ٨٦/٢، فوات الوفيات ٢٨٣/٣، المغرب  
١٤٤/٢، الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٨، التكملة ٣٩٩/١، كشف الظنون ٧٦٥.

(٢) الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩٦ - ٦٩٧

(٣) مطمح الأنفس ٣٣٦ - ٣٣٧، نفع الطيب ٤٩/٤

(٤) الإحاطة ٣٣٧/٢

(٥) مسالك الأبصار ١١٢/١٦

ويستشف من بعض الرسائل التي بعث بها ابن الحداد إلى أدباء عصره أنه كان يسعى للوصول إلى بلاطات أحد الملوك بعد مروره بمحنة كبيرة؛ ففي جزء من رسالته لأبي بكر الحديدي أحد علماء طليطلة وجهائها يقول شاعرنا:

«والزمن يأبى إلا الليّ، فينهدُ العوائق إليّ، إلى أن دهمني من ضروب خطوبه بعجائب، واستقبلني من صنوف صروفه بغرائب، قذفتني من سمائي، وسبقني غير مائي، فأيدي التغرب تتعاطاني، وأقدام النوب لا تتخطاني . . .» (١).

ورسالة أبي الفضل بن حسداي إلى الوزير أبي بكر بن عمّار يوصيه بالاستئثار بأبن الحداد ورعايته (٢)، دليل على سعي أديبنا للعمل لدى أحد ملوك عصره.

ولزوم ابن الحداد أرض الأندلس واضح في قوله (٣):  
ولم أرض أرضاً غير مبدأ نشأتي      ولو لحّت شمساً في سماء وولاتها  
وكم خطبتي مصر في نيل نيلها      ورامت بنا بغداد ورد فراتها

ثقافته:

لم يكن ابن الحداد شاعراً وناثراً وعروضياً وحسب بل تذكر المصادر المختلفة أنه كان موسيقياً ومنجماً وفيلسوفاً؛ ولهذا وصفه صاحب الذخيرة بأنه كان «ديوان تعاليم مشهورة وضحّ في طريق المعارف وضوح الصبح المتهلّل، وضرب فيها بقدرح ابن مقبل، إلى جلاله مقطع وأصالة منزع، ترى العلم

(١) الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٧٠٢ - ٧٠٣

(٢) المصدر نفسه م ١م ق ٣ ص ٤٦٧

(٣) الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٧١٥

ينم على أشعاره ويتبين في منازعه وآثاره»<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الفتح بن خاقان هذا التميز بالعلم لابن الحداد فقال فيه «... مع تميزه بالعلم...»<sup>(٢)</sup>.

كما ذكر لسان الدين بن الخطيب هذه الصفة فقال مشيراً إلى ابن الحداد: «مشاراً إليه في التعاليم، منقطع القرين منها في الموسيقى، مضطلع بفك المعتمى»<sup>(٣)</sup>.

وفي رسالة ابن حسداي إلى أبي بكر بن عمّار في تزكية ابن الحداد نبه ابن حسداي إلى اعتلاء ابن الحداد في مراقي العلم وتسنّمه<sup>(٤)</sup>.

وقد افتخر ابن الحداد نفسه بتبريزه في العلوم كافة حيث يقول<sup>(٥)</sup>:  
ففي أي علم لم تبرز سوابقي وفي أي فن لم تبرز كتابي؟!  
وهناك رواية أوردتها صاحب الإحاطة وصاحب نفح الطيب تدلّ على أن ابن الحداد كان عالماً فلجياً<sup>(٦)</sup>.

وقد صنّفه ابن سعيد المغربي في كتابه «المغرب في حلى المغرب»<sup>(٧)</sup> في طبقة العلماء؛ ونقل ابن سعيد عن الحجاري وابن بسّام وصفهما ابن الحداد

---

(١) الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩١ - ٦٩٢

(٢) المطمح ٣٣٦ - ٣٣٧، نفح الطيب ٤/٤٩

(٣) الإحاطة ٢/٣٣٣

(٤) الذخيرة م ١ ق ٣ ص ٤٦٧

(٥) نفح الطيب ٤/٤٩، المحمدون ٩٩

(٦) الإحاطة ٢/٣٣٤، نفح الطيب ٧/٢٥، ٢٦

(٧) المغرب ٢/١٤٣

بالتفنن في العلوم ولا سيّما القديمة<sup>(١)</sup>.

وقال عنه ابن الأثير إنه «كان له حظ من التعليم وافر»<sup>(٢)</sup>.

ووصفه صاحب نفع الطيب بقوله: «أديبٌ مشارٌ إليه في التعاليم»<sup>(٣)</sup>.

انتاجه:

تذكر المصادر المتقدمة والمتأخرة منها أنّ ابن الحداد قد خلف ديوان شعر ضخماً مرتباً على حروف المعجم<sup>(٤)</sup>. ويظهر من ذكر حاجي خليفة لهذا الديوان في كتابه كشف الظنون أنّ ديوان ابن الحداد كان موجوداً إلى عهد متأخر، إلّا أنّ أيّاً من فهارس المخطوطات لم تذكره.

وألف ابن الحداد أيضاً كتاباً في العروض مزج فيه بين الأنحاء الموسيقية والآراء الخليلية<sup>(٥)</sup> وردّ فيه على السرقسطي المنبوز بالحمار<sup>(٦)</sup>. وفي التكملة<sup>(٧)</sup> أن اسم هذا الكتاب هو المستنبط.

---

(١) المصدر السابق ٢ / ١٤٣

(٢) التكملة ١ / ٣٩٨

(٣) نفع الطيب ٧ / ٢٦

(٤) خريدة القصر ٢ / ١٧٧، المغرب ٢ / ١٤٣ - ١٤٤، التكملة ١ / ٣٩٨، الإحاطة ٢ / ٣٣٤، الوافي بالوفيات ٢ / ٨٦، فوات الوفيات ٣ / ٢٨٣، نفع الطيب ٧ / ٢٦، كشف الظنون ٧٦٥.

(٥) الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩٢، الخريدة ٢ / ١٧٧، التكملة ١ / ٣٩٨، الإحاطة ٢ / ٣٣٤، الوافي بالوفيات ٢ / ٨٦، فوات الوفيات ٣ / ٢٨٣، النفع ٣ / ٥٠٢

(٦) هو سعيد بن فتحون السرقسطي، له عدد من المؤلفات في العروض والموسيقى، أما كتابه الذي عارضه ابن الحداد فهو كتاب الامتعاض للخليل (جذوة المقتبس ٢٢٣، الذيل والتكملة ٤ / ٤٠)

(٧) التكملة ١ / ٣٩٨

ولابن الحداد كذلك مجموعة من الرسائل الاخوانية، وقد أورد ابن بسّام الشنتريني بعضاً منها في كتابه الذخيرة<sup>(١)</sup>.

### مكائنه الأدبية:

كان ابن الحدّاد شاعراً مكثراً<sup>(٢)</sup> وكان من فحول الشعراء المجيدين الذين نالوا شهرة واسعة. وتعود شهرة ابن الحدّاد إلى سببين هامين: أولهما انتاجه الكثير الذي اتصف بالعدوية والرقّة والطبع. وثانيهما اختصاصه بالبلاط الصمادحي في المرية؛ فمن المعلوم أنّ ارتباط الشاعر ببلاطات الملوك والأمراء والخلفاء كان على مدى العصور التاريخية الأدبية عاملاً من عوامل اشتهاار الشاعر؛ إذ يرتبط اسم الشاعر بأسم الحاكم.

وقد شهد لابن الحداد عددٌ من مؤرخي الأدب شهاداتٍ تدلّ على أنه كان يحتلّ مركزاً مرموقاً بين شعراء عصره خاصة وشعراء الأندلس عامة؛ فهذا ابن بسّام صاحب الذخيرة يشير إلى ابن الحدّاد فيقول<sup>(٣)</sup>: «وكان أبو عبد الله هذا شمسٍ ظهيرة، وبحرٍ خيرٍ وسيرة، وديوانٍ تعاليمٍ مشهورة، وضح في طريق المعارف وضح الصبح المتهلل، وضرب فيها بقدح ابن مقبل<sup>(٤)</sup>، إلى جلاله مقطّع، وأصالة منزع، ترى العلم ينمّ على أشعاره، ويتبين في منازعه وآثاره».

وقال فيه صاحب الخريدة أنه «كان من فحول الشعراء وكبار

---

(١) الذخيرة ق ١ م ٢ ص ٦٩٣ - ٧٠٤

(٢) الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٩ وفيات الأعيان ٤١/٥

(٣) الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩١ - ٦٩٢

(٤) من مشاهير شعراء المجون والخمرة وله ديوان شعر.

الكتاب»<sup>(١)</sup>.

وقد ذكره الفتح بن خاقان في كتابه مطمح الأنفس فقال: «شاعر مادح، وعلى أيك الندى صادح، لم يُنطقه إلاّ معنّ أو صمّادح، فلم يرمّ مثنوهما، ولم ينتجع سواهما، واقتصر على المرية، واختصر قطع المهامه وخوض البرية، فعكف فيها ينثر درره في ذلك المنتدى، ويرشف أبدأً تغور ذلك الندى، مع تميّزه بالعلم، وتحيّزه إلى فئة الوقار والحلم، وانتباهه إلى آية سلف، ومذهبه مذاهب أهل الشرف، وكان له لسن، ورواء حسن، يشهدان له بالنباهة، ويقلدان كاهله ما شاء من الوجاهة»<sup>(٢)</sup>.

وأورد ابن سعيد المغربي في كتابه «المغرب في حُلى المغرب» ما جاء في كتاب «سُمط الجمان» لابن الامام في وصف ابن الحداد بأنه «المستولي على الأماد، المجلي في حلبات الأفاذ والأفراد»<sup>(٣)</sup>.

وابن فضل الله العمري ممن أشادوا بآبن الحدّاد فقد أشار إليه في قوله: «أبو عبد الله نجل حداد لا ينفخ في كوره التفخيم ولا يرمي جمر فكره المتوقد بالتفخيم، بصير لا يصعب عليه الحديد، ولا يكثر لديه العديد، يتطير شواظ ناره شهباً ذات ذوائب، وسحباً عليها لوائب، طبع ذهنه مهنداً، وطلع نجمه فرقداً، وأوتي آية داودية فأصبح يقدر في السرد، ويسلّ نصالاً لا يأتي عليها البرد، وأصبحت بضاعته تسام بالغلا، وصناعته لا تحادث بالجلا، وأمست سيوف الهند لا تُشام إلاّ من فيه، أو من سيوف أجفان هند كما تدعيه، وأتصل بمن أقال جدّه العاثر، وأقام مجده علماً للماثر، فأخذ من ملوك

---

(١) خريدة القصر ٢ / ١٧٧

(٢) مطمح الأنفس ٣٣٦ - ٣٣٧، نفع الطيب ٤ / ٨٩

(٣) المغرب ٢ / ١٤٣

بلاده المتحلّين بطارف الفخر وتلاده، وكان ملك أقرانه ونددة قرانه، أنسى البرامكة الأول، وأنشأ ما لم يكن لتلك الدول، بصنائع لو خلد خالد لزال، وما كان بها يظفر، ولو حتى يحى، لأقرّب بأنّ صنيعها لا يكفر، أو ابنه لكان الفضل فضله، ولم يذكر لذي البحر جعفر، فحلّ معه يوماً. . «(١).

وقال عنه ابن الأبار في كتاب التكملة «إنه كان من فحول الشعراء وأفراد البلغاء»(٢).

ومما قاله القاضي الفاضل - وزير صلاح الدين الأيوبي - وقد سأله العماد الأصفهاني صاحب الخريدة عن ابن الحدّاد: «كان في الصمادحية»(٣) وهو أديب فاضل، وله القصيدتان المهموزتان، وكلّ واحدة أكثر من مئة بيت، وليس في الغرب أشعر منه. . «(٤).

ويقول عنه ابن الصيرفي في كتاب الأفضليات: «ومحمد بن عثمان من المكثيرين المبدعين والمتصرفين المتوسّعين»(٥). وقد اكتفى ابن الصيرفي في بعض المواضع بالإشارة إلى ابن الحدّاد بأسمه الأول: محمد»(٦).

أما القفطي فيصف ابن الحدّاد بقوله: «شاعرٌ مجيدٌ مذكورٌ في عصره مشهورٌ في مصره وكان شريف النفس عزوفها»(٧).

---

(١) مسالك الأبصار ١٦ / ١١٢ (مخطوط المتحف البريطاني).

(٢) التكملة ١ / ٣٩٨

(٣) قصر المعتصم بن صمادح في المرية ) ، المطرب (٣٦)

(٤) الخريدة ٢ / ١٧٧

(٥) الأفضليات ص ٧٥

(٦) انظر الأفضليات ص ٨٢

(٧) المحمدون ص ٩٩

ومما قاله فيه لسان الدين بن الخطيب: «شاعرٌ مفلق وأديب شهير مشارٌ إليه في التعاليم منقطع القرين منها في الموسيقى، مضطلع بفكّ المعَمَى، سكن المريّة، واشتهر بمدح رؤسائها من بني صمّاح»<sup>(١)</sup>. ويقول عنه أيضاً: «وإحسانه كثير»<sup>(٢)</sup>.

أما صاحب النفع فتحدث عنه ولقّبهُ بشاعر الأندلس<sup>(٣)</sup>. وفي رسالة بعث بها الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداي<sup>(٤)</sup> إلى ذي الوزارتين أبي بكر ابن عمّار عنايةً بأبن الحدّاد، يثني ابن حسداي كثيراً على شاعرنا؛ وفيما يلي جانبٌ من هذه الرسالة: «... ومن أولئك الأعيان الأكابر، بل المبرّعليهم بخصائص المآثر، فلان؛ فإنّي ما أفأوضك في وصف مناقبه، وأعلمك بكريم ضرائبهِ، واعتلائه في مراقبي العلم وتسنّمه، وشغوفه بالبراعة في الإبداع وتقدّمه، مفاوضة من يسمُّ لديك عُفلاً، وبنه خاملاً ويذكر ناسياً، فإنك أعلى ملحظاً، وأزكى تيقظاً من أن يغيب عليك مكان مثله، ولا يتقرر لديك سموّ محلّه، في إحسانه وفضله، وحسبك به جملة تغني عن التفضيل مع عالي نظرك الجليل، أني ما عاشرت أكبر منه في البرّ والصلة، ولا أقوم بحقيقة الودّ والخلة، ولا ناسمت أطيب منه نفساً ولا أمتع أنساً نفاسة خيم، صادرة عن شرف أروم، وأنت خليق بالاستكثار من جانبه والإجمال في معونة مطالبه»<sup>(٥)</sup>.

(١) الإحاطة ٣٣٣/٢، النفع ٢٦/٧

(٢) الإحاطة ٣٣٧/٢

(٣) النفع ٥٠٢/٣

(٤) هو أبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي اليهودي كان كاتباً وأديباً وعالمياً وعمل في بلاط بني هود في سرقسطة. انظر ترجمته في الذخيرة ق ٣ م ١ ص ٤٥٧ والمغرب ٤٤١/٢ والخريدة ٤٨٠/٢.

(٥) الذخيرة م ١ ق ٣ ص ٤٦٧ - ٤٦٨

وقد أشار ابن الحدّاد نفسه إلى هذه الشهرة التي حققها فقال من أبيات

له (١):

إلى الموتِ رجعي بعد حين فإن أمت      فقد خلدت خُلد الزمان مناقبي  
وذكرني في الأفاق طار كأنه      بكلّ لسانٍ طيبٍ عذراء كاعبٍ  
ففي أيّ علمٍ لم تبرز سوابقي      وفي أيّ فنٍّ لم تبرز كتائبي؟!

### شخصيته وأخلاقه :

يستفاد من الاشارات القليلة المتعلقة بشخصيته ابن الحدّاد أنه كان يتصف بالوقار والحلم والنباهة والذكاء (٢). وذكر القفطي أن ابن الحداد كان شريف النفس عزوفها (٣). وقد أشار ابن حسداي في رسالته إلى ابن عمّار إلى فضائل كثيرة مما كان يتّسم به ابن الحداد فكان مما قاله عنه : «إني ما عاشرت أكبر منه في البرّ والصلة، ولا أقوم بحقيقة الودّ والخلة، ولا ناسمتُ أطيب منه نفساً، ولا أمتع أنساً، نفاسة خيم، صادرة عن شرف أروم . . .» (٤).

وكان ابن الحداد موسيقاراً ومغنياً وكان في شخصيته ظرافة؛ يدلّ على ذلك ما حدّثه بعض المؤرّخين عنه «انه فقد سكناً عزيزاً عليه وأحوجت الحال إلى تكلف سلوة، فلما حضر الندماء، وكان قد رصد الخسوف بالقمر، فلما حقّق انه قد ابتدأ، أخذ العود وغنّى :  
شقيقك غيّب في لحده      وتشرق يا بُدر من بعده؟!

(١) مطمح الأنفس ٨١، المحمدون ٩٩، نفع الطيب ٤/٤٩

(٢) مطمح الأنفس ٣٣٦ - ٣٣٧

(٣) المحمدون ص ٩٩

(٤) الذخيرة م ١ ق ٣ ص ٤٦٧ - ٤٦٨

فهلّا خُسِفَتْ وكان الخسوف فُ حِداداً لبستَ على فقده  
وجعل يردّدها ويخاطب البدر، فلم يتمّ ذلك إلاّ واعترضه الخسوف، وعظم  
من الحاضرين التعجب»<sup>(١)</sup>.

وكان ابن الحدّاد قد مني في صباه بصبيّة من الروم نصرانية ذهبت بلبّه  
وهواه كنى عن اسمها بنويرة على عادة الشعراء الظرفاء في الكناية عمّن  
أحبّوه، واسمها على الحقيقة جميلة، وقد افتضح بها، وكثر نسيبه، وله فيها  
شعر كثير<sup>(٢)</sup>.

وكان ابن الحدّاد على علاقة طيبة مع الكثير من أعلام عصره، فيظهر  
أن ملوك عصره كانوا يتجاذبونّه؛ ولهذا نجده يعمل في بلاط ملكين من بني  
صمّاح هما معن بن صمّاح وابنه محمد، ولما فرّ من عندهما وجدناه يتصل  
في الحال بملكين من بني هود في سرقسطة هما المؤمن والمقتدر، وكذلك نجد  
اهتمام ابن عمّار به.

ورسائله الموجهة إلى أدباء عصره تدلّ على تلك المكانة التي احتلها ابن  
الحدّاد بينهم<sup>(٣)</sup>.

لكنّ هذه الوشائج لم تخلُ من كدر؛ فقد كان بينه وبين السمسير خلف  
بن فرج الإلبيري مهاجاة بدأها السمسير بهجاء مقذع لابن الحدّاد قال فيه:

---

(١) الإحاطة ٢/٣٣٤، نفع الطيب ٧/٢٥، ٢٦ وفي النفع نسبت الرواية مرة لابن  
الحدّاد ومرة أخرى لأبي بكر بن باجة.

(٢) الذخيرة ١م ٢ ص ٦٩٣، ٧٠٩، المغرب ٢/١٤٤، الإحاطة ٢/٣٣٤.

(٣) انظر رسالته إلى ابن الحديد الكليكي في الذخيرة ٢م ١ ق ٧٠٢ - ٧٠٣،  
ورسالته إلى أبي بكر الخولاني منجم المعتمد بن عبّاد في الذخيرة ٢م ١ ق ٧٠٣،  
ورسالته إلى أبي بكر بن عمّار (وفيات الاعيان ٥/٤٠)

قالوا ابن حدّادٍ فتىّ شاعرٌ قلتُ وما شعر ابن حدّاد  
اشعاره مثلُ فراخ الزنا فتشّ تجد أخبث أولادٍ  
فردّ عليه ابن الحدّاد بشعر أفحش فيه فقال:

يا أهل غرناطة ني... سميسركم ففي رميلينا عنه لنا شغل<sup>(١)</sup>  
ويبدو أنّ هذه الخصومة كانت خصومة أدبية على ما جرت عليه العادة من  
التنافس بين المتعاصرين من أصحاب المهنة الواحدة. وقد جرت خصومة  
مماثلة بين ابن الحدّاد وابن اللبّانة شاعر المعتمد سببها إغارة ابن اللبّانة على  
قصيدة ابن الحدّاد التي صدر مطلعها: عج بالحمى حيث الخماص  
العين...<sup>(٢)</sup>.

ويفهم من الأبيات التي قالها ابن الحدّاد أنه كان مرهف الاحساس  
سريع الانفعال؛ فبالرغم من الظرافة التي أثرت عنه إلّا أننا نجده يخاطب  
أبا بكر بن عمّار معاتباً له فيقول<sup>(٣)</sup>:

وزهدني في الناس معرفتي بهم  
وطول اختباري صاحباً بعد صاحب  
فلم تُرني الأيام خلأً تسرّني  
بواديه إلّا ساءني في العواقب  
ولا صرّت أرجوه لدفع ملامّةٍ  
من الدهر إلّا كان إحدى النوائب  
ومّا أنشده عندما فرّ من المريّة قوله<sup>(٤)</sup>:

(١) انظر الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٨٩٤، ص ٩٠٤

(٢) الخريدة ١٧٨/٢، مطمح الأنفس ٨١، نفع الطيب ٥٠/٤

(٣) وفيات الاعيان ٤٠/٥

(٤) الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٦٩٢، المحمدون ٩٩، النفع ٥٠٢/٣

لزمت قناعتي وقعدت عنهم      فلستُ أرى الوزير ولا الأميرا  
وكنت سمير أشعاري سفاها      فعدتُ لفلسفياتي سميرا  
وأنشد أيضاً بعد خروجه من المرية واعتقال أخيه فيها<sup>(١)</sup>:

الدهرُ لا ينفكُ من حدثانه      والمرءُ منقادٌ لحكم زمانه  
وعلمت أن السعدَ ليس بمنجحٍ      ما لا يكون السعدُ من أعوانه  
والجدُّ دون الجدِّ ليس بنافعٍ      والرمح لا يمضي بغير سنانه

وعلى الرغم مما عرف به ابن الحداد من الحكمة والوقار وشرف الطباع  
إلا أن المعتصم بن صمادح قد وصفه بأن شعره أعقل منه<sup>(٢)</sup>، وقال عنه  
صاحب نفع الطيب إنه كان ممن يغلب لسانه على عقله<sup>(٣)</sup>.

### السمات الفنية لشعر ابن الحداد

تجمع المصادر التي تعرّضت للترجمة لابن الحداد أن هذا الشاعر كان من  
فحول الشعراء الكثيرين والمبرزين، وأنه خلف ديواناً كبير الحجم. والملاحظ  
الفنية التي تميز بها شعر ابن الحداد تؤكد صحة ما ذكرته تلك المصادر. لكننا  
لم نظفر من إنتاجه الشعري إلا بالقليل مما وجدناه متناثراً في كتب الادب  
والتاريخ؛ ومن خلال هذا القليل يمكننا أن نلمح بعضاً من الخصائص  
الفنية لشعر ابن الحداد. فقد تنوعت الموضوعات التي طرقها ابن الحداد في  
شعره، ويأتي في الدرجة الأولى منها غرض المدح الذي خصّص أكثره لمدح  
معن بن صمادح وابنه محمد. وبلي ذلك موضوع الغزل، وكله - على ما يبدو -

(١) نفع الطيب ٥٠٤/٣

(٢) المصدر نفسه ٥٠٤/٣

(٣) المصدر نفسه ٥٠٤/٣

مخصّص لعشيقته النصرانية نويرة . وهناك مقطوعات قالها في الوصف والهجاء والزهد.

وأبرز الملامح العامّة في شعر صاحبنا هو ميله إلى التصرّف باللغة، إذ لم يكن يسمح لها أن تعيقه عن التعبير فيتجاوز قواعدها أحياناً ويصوغ منها في أحيان أخرى تراكيب غير مألوفة؛ ولهذا وصفه ابن الصيرفي في كتابه الموسوم بالأفضليات بقوله: «ومحمد بن عثمان من المكثرين المبدعين والمتصرفين المتوسعين»<sup>(١)</sup>. ويتضح ذلك من خلال إكثاره من همز ما لا يهمز من أحرف العلة كما هو الحال في كلمة «مآقيء» في قوله:

وألّ الهوى جرحى ولكن دماؤهم دموعٌ هوامٍ والجروح مآقيء  
وكلمة «توالىء» في قوله:

وإنّ نهس العاصون فرجك أنفأ فأيدي الوغى عمّا قليل توالىء  
وكلمة «حكثوا» في قوله:

بدعٌ من النظم موشيّ الحلى عجبٌ تُنسي الفحول، وما حاكوا وما كئثوا  
وكلمة «منتدأ» في قوله:

وللقنا منهوىّ فيهم ومُنسربٌ وللظبي مُنبرئٍ فيهم ومنتدأ  
ونلاحظ في هذا البيت ميل الشاعر إلى استعمال أبنية صرفية في غير موضعها، وذلك واضحٌ أيضاً في كلمتي «مرتكض» و«منهدأ» في قوله:

في موقفٍ للمنايا فيه مرتكضٌ على الجياد وللأحقاد منهدأ

ويتضح من خلال قصائد المدح بصورة خاصة امتلاك ابن الحدّاد ناصية اللغة وميله إلى الألفاظ الغربية الجزلة والتزامه النمط التقليدي، وذلك لمناسبة هذه الخصائص موقف المدح بالشجاعة والقوة والبأس وغيرها.

---

(١) الأفضليات ٧٥

وفي غزله يمتاز ابن الحدّاد ببراعة فائقة تتجلى في عذوبة الألفاظ وصفاء المعاني والعبارات ورقة الأحاسيس والمشاعر التي قد توحى لنا بصدق عاطفته نحو تلك المحبوبة النصرانية .

وقد مزج ابن الحدّاد في غزله بين المعاني الاسلامية والمعاني النصرانية فنجده يضمّن أشعاره إشاراتٍ إلى الطقوس والشعائر الدينية النصرانية، كما هو بيّن في قوله :

وأقسمُ بالانجيل إنِّي شائقٌ      وناهيك دمعي من محقِّ محنِّ  
ولا بدُّ من قصّي على القسِّ قصتي      عساه مغيث المدنف المتغوِّث  
ولم يأتهم عيسى بدين قساوِةٍ      فيقسو على بثي ويلهو بمكرث

أما المعاني الإسلامية والصور الإسلامية في شعر ابن الحداد فكثيرة .

ونجد مثل هذا المزج بين المعاني الإسلامية والمعاني المسيحية في شعر أحد شعراء الشام ممن جاءوا بعد ابن الحدّاد وهو الشاعر محمد بن نصر القيسراني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، فقد ألف هذا الشاعر مجموعة من القصائد عُرفت بالثغريات وصف فيها ما شاهده في رحلة قام بها - وهو في سنّ متقدمة - إلى بعض الإمارات الصليبية في بلاد الشام، وأكثر الغزل فيها ببعض من تعشّق من النساء الصليبيات .

ويبدو أنّ ابن الحدّاد ومن بعده ابن القيسراني قد تأثرا بأنفاس أبي نواس في قصائده الخمرية التي وصف بها الأديرة. ففي أبيات من قصيدته التي مطلعها:

قلبي في ذات الأثيلات      رهين لوعاتٍ وروعات  
يقول ابن الحداد :  
أفصح وجدي يوم فصح لهم      بين الأريطى والدويمات

وقد أتوا منه إلى موعدٍ  
 بموقفٍ بين يدي أسقفٍ  
 وكل قسٍّ مظهرٍ للتقى  
 وعينه تسرح في عينهم  
 واي مرءٍ سالمٍ من هوى  
 فمن حدودٍ قمرياتٍ  
 واجتمعوا فيه لميقاتٍ  
 ممسكٍ مصباحٍ ومنساةٍ  
 بأي إنصاتٍ واحباتٍ  
 كالذئبٍ يبغي فرسٍ نعجاتٍ  
 وقد رأى تلك الطبّياتِ  
 على قدودٍ غصنّياتِ  
 الخ . . .

ونلمح في هذه الأبيات روح ابن الحداد الظريفة المرحّة، كما نلمح العذوبة والرفقة والخفة التي جعلت شعر ابن الحداد الغزلي يغنى في بلاد الأندلس، وهذا ما أشار إليه صاحب الإحاطة<sup>(١)</sup>.

ومن الخصائص البارزة في شعر ابن الحداد تأثره بثقافته العلمية: النحوية والفلكية والموسيقية والفلسفية والعروضية والتاريخية؛ إذ نجد في شعره ألفاظاً ومصطلحات كثيرة مما يتصل بتلك العلوم. وقد تنبه مؤرخو الأدب الأقدمون إلى هذه الظاهرة في شعر صاحبنا؛ فقد أشار ابن بسّام إلى ذلك في قوله - أثناء الحديث عن ابن الحداد: «ترى العلم ينمُّ عن أشعاره ويتبين في منازعه وآثاره»<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله - مستخدماً مصطلحات عروضية ولغوية: هم كالقريض وكسره من وزنه يبدو من التحريك والإسكان وقوله مستخدماً اصطلاحات نحوية وفقهية: لا تألف الأحكام حيفاً عنده فكأنها الأفعال والتنوين

(١) الإحاطة ٢/٣٣٤، نفع الطيب ٣/٥٠٤

(٢) الذخيرة ٢م ق ١ ص ٦٩٢

وقد استخدم ابن الحداد المحسنات البديعية والبيانية بصورة معتدلة، وكان استخدامه الجنس والطباق والتورية وغيرها مما يضيف إلى حسن نظمه، كما هو الحال في قوله: «وكلُّ إلى دين الصباة صابىء»  
وقوله:

ومن جرحته مقلتك نورةً      فليس يرجي من جراح الأسي أسوا  
وقوله:

وبين المسيحيات لي سامرية      بعيد على الصبّ الحنيفي أن تدنو  
مثلثة قد وَّحد الله حسنها      فثني في قلبي بها الوجدُ والحزنُ

ومثلها سطا على المعاني الواقعة في شعر ابن الحداد كثير من الشعراء الذي عاصروه أو ظهورا بعده مثل يزيد بن أبي خالد الأشبيلي ت ٦١٢ هـ<sup>(١)</sup>، وابن شهيد<sup>(٢)</sup>، وابن اللبّانة<sup>(٣)</sup>، وبهاء الدين بن زهير<sup>(٤)</sup>، ومثلها عارضه كثير من الشعراء فكذلك نجد ابن الحداد قد اتكأ كثيراً على معاني سابقه وصورهم كالمعري والبحثري وأبي تمام والمتنبي وأبي نواس وغيرهم، وتتبع ذلك يطول، غير أن المصادر التي اعتمدها نبهت إلى أمثلة من ذلك.

وفي ختام الحديث عن السمات الفنية لشعر ابن الحداد الأندلسي نقول بأن جودة قصائده وعذوبتها وروعيتها جعلت الكثير من علماء المشرق والأندلس يروونها ويتناقلونها؛ ومن هؤلاء القاضي الفاضل الذي اعتمد صاحب الخريدة على روايته لشعر ابن الحداد، وكذلك ابن الصيرفي صاحب

---

(١) فوات الوفيات ٤/ ٣٢٠، نفح الطيب ٤/ ٥٦

(٢) الذخيرة م ١ ق ١ ص ٣١٣ - ٣١٤

(٣) مطمح الأنفس ٣٣٨، نفح الطيب ٤/ ٤٩ - ٥٠

(٤) وفيات الاعيان ٥/ ٤١

الأفضليات والسلفي صاحب معجم السفر، وأحمد بن يوسف اليعمري وأبو عبد الله البياسي اللذان اعتمد السلفي على روايتهما<sup>(١)</sup>، وابن الدباغ الأندلسي وأبو عبد الله بن محمد التجيبي اللذان اعتمد صاحب التكملة على روايتهما<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخبار وتراجم اندلسية ص ١٧  
(٢) التكملة ١ / ٣٩٩

# قافية الهمزة

- ١ -

أنشد ابن الحدّاد هذه القصيدة سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة، وأخذ عليه أنه همز فيها ما لا يهمز:

[ البحر الطويل ]

- |                                |  |
|--------------------------------|--|
| فكالعنبر الهندي ما أنت واطيء   | ١ - لعلك بالسوادي المقدس شاطيء                   |
| فروح الهوى بين الجوانح ناشيء   | ٢ - وإني في ربّك واجد ريمهم                      |
| هُدَاةٌ حُدَاةٌ والنجوم طوافيء | ٣ - ولي في السرى من نارهم ومناهم                 |
| عرايبي وأوحى سيرها المتباطيء   | ٤ - لذلك ما حنت ركابي ومحممت                     |
| إلى الوخذ من نيران وجدي لواجيء | ٥ - فهل هاجها ما هاجني أو لعلها                  |
| لورد لباناتي وإني لظاميء       | ٦ - رويداً فذا وادي لبيني وإنه                   |
| فللشوق غاياتُ بها ومبَاديء     | ٧ - ميادين <sup>(١)</sup> تيامي ومسرح خاطري      |
| ويا حبّذا من أرض لبني مواطيء   | ٨ - ويا حبّذا من آل لبني مواطن                   |
| فتلك قلوبٌ ضمّنتها جآجيء       | ٩ - ولا تحسبوا غيداً حوتها مقاصر                 |
| فكلُّ إلى دين الصبابة صابيء    | ١٠ - محاملة السلوان مبعث حسنها                   |
| ورعت ولكن لحظ عينيك خاطيء      | ١١ - أفاتكة الألاحظ ناسكة الهوى                  |
| تحفّ بها زرق العوالي الكواليء  | ١٢ - وفي الكلل اللاتي لعزّة ظبيّة <sup>(٢)</sup> |
| دموعٌ هوامٍ والجروح مآقيء      | ١٣ - وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهم                  |
| وماكلّ ذي سقمٍ من السقم باريء  | ١٤ - ومن أين أرجو برء نفسي من الهوى              |
| وليس لتمزيق المهند رافيء       | ١٥ - فكيف أرفي <sup>(٣)</sup> كلم طرفك في الحشا  |

(١) في النفع: موارد

(٢) في الوفيات: وفي الكلة الزرقاء مكلوء عزّة

(٣) في المطمح والوفيات: وكيف أعاني . . .

- ١٦- تمنى مدى قرطيه عفرُ توالعُ  
 ١٧- وفي ملعب الصدغين أبيض ناصعُ  
 ١٨- وما لي لا أسمو مراداً وهمّةُ  
 ١٩- وما أخرتني عن تناءٍ مبادئُ  
 ٢٠- ولكنّه الدهر المناقضُ فعله  
 ٢١- فألقيت أعباء الزمان وأهله  
 ٢٢- كأنّ زماني إذ رأي جذيله  
 ٢٣- فداريت إعتاباً ودارأت عاتباً  
 ٢٤- ولازمت سمّت الصمت لا عن قدامةٍ  
 ٢٥- ولولا عُلى الملك ابن معن محمّدٍ  
 ٢٦- لآلىء إلا أنّ فكري غائصُ  
 ٢٧- تجاوز حدّ الوهم واللحظ والمنى  
 ٢٨- فتنعكس الأبصار وهي حواسرُ  
 ٢٩- ولولاه كانت كالنسيء وخاطري  
 ٣٠- هو الحبّ لم أخرجّه إلا لمجده  
 ٣١- كأنّ علاه دولة أمويّةُ  
 ٣٢- وإن نهس العاصون فرجك أنفاً  
 ٣٣- عسوا فعصوا مستنصرين بخاذلٍ

(١) يقول صاحب وفيات الاعيان بعد هذا البيت: وتخرج من هذا إلى المدح - وهذه القصيدة طويلة طنانة (الوفيات ٤٢/٥)

(٢) الدماء: البحر (القاموس المحيط: دأم).

(٣) إشارة إلى حذيفة بن عبد فقيم الذي كان يؤجل شهر محرم إلى صفر ليتسنى القتال فيه (حاشية الخريدة ١٧٩/٢)

- ٣٤- وشهب القنا كالنقب<sup>(١)</sup> والنقع ساطعُ هناء وأيدي المقربات<sup>(٢)</sup> هوانىء<sup>(٣)</sup>  
٣٥- تعود تخضيب النصول فإن رأى نصول خضابٍ فالدماء تراقىء<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### تخرج القصيدة:

الأبيات ١، ٣ - ١٠، ١٣، ٢٣ - ٢٦، ٢٩ - ٣٥ في الخريدة ٢ / ١٧٧

- ١٨٠

الأبيات ١ - ٧، ٩ - ١٠، ١٥ - ٢٨ في الإحاطة ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٥  
الأبيات ١ - ٧، ٩ - ١٠، ١٥ - ٢٨ في الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٠٩ - ٧١١  
الأبيات ١ - ١٥، في وفيات الأعيان ٥ / ٤١ - ٤٢. والأبيات ١ - ٤،  
٨ - ٩، ١١ - ١٥ في مطمح الأنفس ٣٤٠ - ٣٤١، والأبيات ١ - ٧ في نفع  
الطيب ٣ / ٥٠٣، البيتان الأول والثالث في المغرب ٢ / ١٤٤، والبيت الأول  
في رايات المبرزين ١٠٦. والبيتان ١٦، ١٧ في وفيات الأعيان فقط ٥ / ٤٢

- 
- (١) النقب: الثقب الذي يحدثه الجرب  
(٢) المقربات: الأبل المعدة للركوب  
(٣) هوانىء: مطلية  
(٤) التراقي: عظام الصدر. والشاعر هنا همز ما لا يهمز.

وله قصيدة في المدح لزم فيها ما لا يلزم، وذكر أنها تنيف على  
أربعمائة بيت<sup>(١)</sup>:

[ البحر البسيط ]

- ١ - أربربُ بالكثيب الورد أم نشأ؟ ومعصرُ في اللثام الورد أم رشأ؟
- ٢ - وقد هوت بهوى نفسي مها سبأ فهل درت مضرُ من تيمت سبأ؟
- ٣ - كأن قلبي سليمانُ وهدهده لحظي وبلقيس لبني والهوى النبا
- ٤ - وباعث الوجد سحرُ منك أم حورُ؟ وقاتل الصبِّ عمدُ منك أم خطأ؟
- ٥ - فأعجب لهم وتروا نفسي وما شعروا ولا دروا من بعيني ريمهم وجأوا<sup>(٢)</sup>
- ٦ - سلالة<sup>(٣)</sup> لسليان وملتمحُ ليوسفِ يوم للنسوان متكأ
- ٧ - تحيد عن أفكك الأملاك مجفلةً ولا تحومُ حيث اللقوةُ الحدأ
- ٨ - وما صوارمهم إبلاً وقد سرحوا وليس إفرندها عزاً وقد هنتوا
- ٩ - إذا تجلّى إلى أنصارهم صعقوا وإن تغلغل في أفكارهم همثوا
- ١٠ - لو أغلظ الملك أمراً فيهم ائتمروا أو اقتضى الجيش رداءً فيهم رءوا
- ١١ - وكلّ ما شاء من حكم ومحتكمٍ مضى على ما أحبوا منه أو ندأوا
- ١٢ - أغرّ في مجده الأعلى وغرّته للّب محتبسٌ واللحظ منخسأ
- ١٣ - وفي سنه ومسناه ونائله للشهب والسحب مستحياً ومنتضأ
- ١٤ - وللملوك احتفاءً ان تُشابهه وليس يشته العيدان والحفأ<sup>(٤)</sup>

(١) خريدة القصر ١٩٥/٢

(٢) وجأه بالسكين: ضربه

(٣) في الخريدة: جلاله

(٤) الحفأ: نبات البردي

- ١٥- والكلّ معترفٌ بالسابقات له  
 ١- مملكٌ هو من سمت الهدى ملكٌ  
 ١٧- يقل ان يظاً العيوق<sup>(٢)</sup> أخمصه  
 ١٨- حوى المحاسن في قولٍ وفي عملٍ  
 ١٩- وللثغور بذكرى عدله ولع  
 ٢٠- والمالكون سواه مثل عصرهم  
 ٢١- والعدل ألزم ما يعنى الملوك به  
 ٢٢- وكيف يلقي قناة الدهر قائمةً  
 ٢٣- وما الزمان على حالٍ بمعتدلٍ  
 ٢٤- فالدهر ظلماء والمعصوم نور هدى  
 ٢٥- فخلّ ما قيل عن كعب وعن هرم<sup>(٧)</sup>  
 ٢٦- وتلك أنباء غيبٍ لا يقين بها  
 ٢٧- وما اختبارٌ كإخبار وما ملكٌ  
 ٢٨- تغني أياديه ما تغني صوارمه  
 ٢٩- سيان منه فتوحٌ في العدى طرأت  
 ٣٠- فكم أناسٍ أقاصٍ عنده نهبوا
- ومَنْ زكا فله بالحق مرتكأ<sup>(١)</sup>  
 وواحدٌ هو شهد للعلى ملأ  
 وكل ملكٍ على أعقابه يظاً  
 فمثل مهنته الأملاك ما هتوا  
 وللقلوب لثوى حبه لظاً<sup>(٣)</sup>  
 فكلما دنأت أحداثه دنؤا  
 فليزجروا عن سبيل الحيف وليزؤا<sup>(٤)</sup>  
 وفوقنا لقي الشهب منحأ  
 كأنما أهله في شخصه رنؤا<sup>(٥)</sup>  
 يضيء والشمس في أنوارها تضا<sup>(٦)</sup>  
 فللأقويل منهارٌ ومنهراً  
 وقلما في التنائي يصدق النبأ  
 إلا ابن معن وذر قوماً وما ذرأوا  
 وللغناء هو الإقلال والفسأ  
 ومعتفون على إنعامه طرأوا  
 كأنهم قربةٌ في حجره نشأوا

(١) المرتكى : المعتمد . والشاعر همز ما لا يهمز

(٢) العيوق : نجم في طرف المجرة

(٣) لظاً : التصاق

(٤) لزا القوم : دفع بعضهم عن بعض

(٥) رنا : رنا وأدام النظر

(٦) تضا : تضيء

(٧) هما كعب بن مامة وهرم بن سنان من أجود العرب (فصل المقال ٣٥٠)

- ٣١- وكيف نحصي عوافي مرتعٍ مرعٍ  
 ٣٢- ومن نبا وطنٌ منه كمثلهم  
 ٣٣- وللطبى والطلبى لثمٌ ومعتنقٌ  
 ٣٤- وحيث ما أزمعت عليك واعترفت  
 ٣٥- فلا تضع مربأً للجيش تنهده  
 ٣٦- فويحهم يوم للأعلام ملتطمٌ  
 ٣٧- وويلهم إن شآبيب القنا همت  
 ٣٨- والحين يظهر في وادي سوافهم  
 ٣٩- وقد بدا في عرائن الطبى شممٌ  
 ٤٠- وللقنا منهوى فيهم ومُنسَرَبٌ  
 ٤١- كأن سُمرك والأقيال (٨) تعطفها  
 ٤٢- وقد عدوا قضباً بالهام مثمرةً  
 ٤٣- وصال مُطعِنٌ فيهم وممتصعٌ  
 ٤٤- وقال حوضهم والسيل يغمره  
 ٤٥- هناك ييغون لو يلقونه لجأ
- للهاثمين به مروىً ومحتضاً (١)  
 مضى به نأبىء عنه وممتبأً (٢)  
 وللقنا والكلى ضمٌ ومرتشأً (٣)  
 حدا جحافلِكَ التأييد والحدأً (٤)  
 فالنصر مرتبىءٌ والعدُّ مُرتبأً (٥)  
 عليهم، وبهم للجُرد ملتطأً (٦)  
 وحق باللام والأجسام منهما  
 كما به من ثغور البيض منكماً  
 وفي أنوفهم الإرغام والفظأً (٧)  
 وللطبى مُنبرى فيهم ومُتتدأً  
 بنانُ قومٍ إليهم بالردى ومأً  
 ومجتنيتها من الصمصام محتنىء  
 فسال منهزمٌ منهم ومنهزىء  
 قطني!! فقد هدم الأرجاء ممتلاً (٩)  
 وما لخلقٍ عن المقدور ملتجأً

(١) محتضاً: موقد

(٢) من مشتقات نبا ينبو

(٣) مرتشأً: مشتقة من الرشاء وهي حبال البئر

(٤) الحدأً: النصر

(٥) مرتبىء: مرتقب. والمربأً مكان الترقب.

(٦) من الفعل لطأ بمعنى لصق

(٧) الفظأً: الفطس

(٨) في الخريدة: والإقبال يعطفها

(٩) قطني: حسبي

- ٤٦- وكم لبأسك فيهم من مَصالٍ وغيٍّ  
 ٤٧- وكان في دألهم (٢) ردٌّ ومتعظٌ  
 ٤٨- هاجوا ظباك التي بالسلم قد هجئت  
 ٤٩- راعيت تقواك حتى في جزائهم  
 ٥٠- والآن قد أن من شهب الصفاح لهم  
 ٥١- تهوي لقلب أعاديه مكائده  
 ٥٢- مذهب الشمس ما في نورها كلفٌ  
 ٥٣- وهمّة فوق ما ظنّ العداة به  
 ٥٤- وبالمعاقل للأملاك مُقتنِعٌ  
 ٥٥- ولو يروم نزال الطود يبلغه  
 ٥٦- ويردُّ أيامهم مرفوء سلمهم  
 ٥٧- ملكٌ له العزُّ من ذاتٍ ومن سَلَفٍ  
 ٥٨- نمته بدرًا نجوم السرو من يمن  
 ٥٩- تكافأ عصره فخراً وعنصره
- لليث من سمعه روعٌ ومُجتبأ (١)  
 لو صحَّ من مثلهم وعظٌ ومنتزأ (٣)  
 فسوف يسكن منها الظمء (٤) والهجأ (٥)  
 وما رعوا ما تراعيه ولا ملأوا  
 درءٌ ومن صافنات الخيل مندرأ  
 كأنها قترٌ للأسدِ أو بُرأ  
 ورأيه الشهبُ ما في سيرها خطأً  
 والقوم قد آمنت إن أمكن القِرأ (٦)  
 وما له بسوى الأفلاك مُجتراً  
 أو ينزلوا من صياصيه كما زناً (٧)  
 والحرب تخرق منهم كلَّ ما رفثوا  
 فحسبُ كلِّ الملوك الهون والجزأ (٨)  
 وما كمثل النجوم الفقع والجبأ (٩)  
 فقد علا الفلك الأعلى به سبأ

(١) مجتبأ: مهابة

(٢) الدأل: الرد

(٣) المنتزأ هنا بمعنى الدفع عن الشيء

(٤) الظمء: العطش

(٥) الهجأ: شدة الجوع

(٦) القِرأة: المكان الموبوء

(٧) زناً: لجأوا

(٨) الجزء: السوق والدفع الشديد

(٩) الجبأ: الكمأة السوداء أو الحمراء

- ٦٠- إذا صُمدحُه أبدى وعامره وللمبيرين مستخفيً ومضطناً<sup>(١)</sup> ومنها في مدح أولية الممدوح :
- ٦١- من الألى ملكوا الدنيا وما برحوا  
٦٢- فالحُسن في سيرٍ منهم وفي صُورٍ  
٦٣- وأبدعوا في صنيع الجود وأبتدعوا  
٦٤- لولاهم ما يصبوب المزنُ مُستهماً  
٦٥- وبيت وفرهم إيمان وفدهم  
٦٦- أقمار مُلتثم أساد مُلتحمٍ  
٦٧- وما صوارهم إبلاً وقد سرحوا  
٦٨- ولا عواملهم غيداً وقد ومقوا  
٦٩- ومن مناهم مناياهم إذا حملوا  
٧٠- إن قَوْضوا خِلت أنَّ الهوج ما ركبوا  
٧١- لا يعبأون بمكرٍ في مُقاومهم  
٧٢- إذا خطوا أوتروا في الأرض شانهم  
٧٣- فإن رميت بهم أقصى الندى بلغوا  
٧٤- والخلق من حكومات الظلم في ظلمٍ  
٧٥- ومخلبٌ منه للأهواء مختلبٌ
- ينون أسمية العليا وما فتئوا  
إن مُوجدوا مجدوا أو ووطئوا ووطأوا  
فكلما سُئلوا من مُعوزٍ سلاوا  
متى روى سبباً من وبله هئشوا  
منهم مياسير من حمد الورى تكأ  
يروعنا مجتلىً منهم ومجتلاً  
وليس افرندها عدداً وقد هئشوا  
ولا أسنتها شيئاً وقد ضئشوا  
وليس بالجاله الهَيابة الخُبا<sup>(٢)</sup>  
أوخيموا خِلت أن الشهب ما خباوا  
وليس للأسدِ بالسيدان معتناً<sup>(٣)</sup>  
وللخطوب بها مسرىً ومُنسراً  
وإن منوت بهم شوس العِدا زكثوا<sup>(٤)</sup>  
وقد مضت هنا من بعدها هنا  
ومرتم فيه للعلياء مُرتماً<sup>(٥)</sup>

(١) مضطناً: منقبض أي انقباض واستحياء .

(٢) الجاله: الذي يرد الناس عن قصدهم . والحبا الذي يختبئ

(٣) السيدان: الذئاب . ومعتناً: معتنى أي مبالاة

(٤) زكأ الأمير اللص: ضربه .

(٥) مرتماً: مرتقى . وهنا همز الشاعر ما لا يهمز

- ٧٦- إذا جلا النُصرَ من خُرصانه وَضَحَّ  
 ٧٧- من كلِّ أحوسٍ نثر النثر ديدنه  
 ٧٨- يحيىء كالهيصر الفضافاض مقتبلاً  
 ٧٩- وللمنون يميناه عيون دما  
 ٨٠- فراح نحو دم الأبطال تحسبه  
 ٨١- في موقف للمنايا فيه مرتكضُ
- علا الغزالة من قِسطاله صدأ(١)  
 إذا لديه يُرى مستلئماً يراً(٢)  
 أصمّ كالأرقم النضناض إذ يجأ(٣)  
 في جدولٍ يتحامى ورده الظمىء  
 راحاً لها بالقنا العسّال مستبأ  
 على الجياد ولأحققاد منهدأ

ومنها في وصف الشعر :

- ٨٢- وتلك عنقاؤنا وافتك مغربةً  
 ٨٣- بدعُ من النظم موشي الخلى عجبُ  
 ٨٤- وكلّ مخترعٍ للنفس مبتدع  
 ٨٥- أنشأتها للعقول الزهر مصيبةً  
 ٨٦- لم يأت قبلُ ولن يأت بها بشرُ  
 ٨٧- قبضتُ منها ليوث النظم مجترأً  
 ٨٨- وفي القريض كما في الغيل مأسدةُ  
 ٨٩- وجمع بعض قوافيها يؤودهمُ
- بحسناها، فاستوى العقبان والحدأ  
 تنسي الفحول وما حاكوا وما حكثوا  
 فمنه للروح رَوْحٌ والحجى حجأ(٤)  
 كأنها للنفوس الخرد النشأ  
 وحق أن يوجئوا عنها كما وُجئوا(٥)  
 وغير بدعٍ من الضرغام مجترأً  
 والقوم حوزٌ بمرعى البهم قد حزنوا  
 ولو مُنوا بمبانيها إذاً ودئوا(٦)

(١) القسطال: الغبار

(٢) الأحوس: الجريء. يراً: يدفع

(٣) الهيصر: الأسد. يجأ: يضرب

(٤) الحجأ: الفرح

(٥) يوجئوا: يُذادوا ويُدفعوا باللكز والضرب

(٦) الودأ: الهلاك

٩٠- أشجى مسامعهم تيهاً بما سمعوا ولا تقرّ لهم عينٌ إذا قرئوا

\*\*\*

تخريج القصيدة:

الأبيات ١ ، ٣ - ٩٠ (القصيدة كلّها باستثناء البيت الثاني) في الخريدة ٢ /

١٨١ ، ١٩٥ - ٢٠٥

البيتان ١ ، ٣ في كتاب أخبار وتراجم اندلسية للسلفي ص ١٧

البيتان ٢ ، ٣ في الوافي بالوفيات ٢ / ٨٧ ، وفوات الوفيات ٣ / ٢٨٤

## قافية الباء

- ٣ -

وقال فيما كتبه إلى أبي بكر بن عمّار الأندلسي يعاتبه<sup>(١)</sup>:

[ البحر الطويل ]

- ١ - وزهّدي في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحب  
٢ - فلم تُرني الأيام خلاً تسرّني بواديه إلاّ ساءني في العواقب  
٣ - ولا صرتُ أرجوه لدفع ملامّةٍ من الدهر إلاّ كان إحدى النوائب

التخريج: وفيات الأعيان ٥ / ٤٠

- ٤ -

[ البحر الطويل ]

- ١ - إلى الموت رجعي بعد حين فإن أمتُ فقد خلّدت خلّد الزمان مناقبي  
٢ - وذكرني في الأفاق طار كأنه بكلّ لسانٍ طيبٍ عذراءٍ كاعبٍ  
٣ - ففي أيّ علمٍ لم تبرّز سوابقي؟! وفي أيّ فنٍّ لم تبرّز كتائبي!؟

التخريج: مطمح الأنفس ٣٣٧، نفع الطيب ٤ / ٤٩

---

(١) ورد هذان البيتان في شرح مقامات الحريري للشريشي ٢/٢٤١، وفي تمام المتون ص ٥٤ - ٥٥ منسويين للمعتصم بن صهّاح.

## قافية التاء

- ٥ -

وله في قوس :

[ البحر الوافر ]

- ١ - حَقِيقٌ أَنْ تَصُولَ بِي الرَّمَاءُ وَأَنْ تَعْنُو لَصُولِي الكُفَاءُ
- ٢ - إِذَا فَوَّقْتُ فِي الأَبْطَالِ سَهْمًا فَمَا تُغْنِي الدَّرُوعُ السَابِغَاتِ
- ٣ - وَإِنِّي كَالْمَجْرَةِ فِي اعْتِلَاءِ وَنَبْلِي الشَّهْبُ وَالْحَسَنُ العُدَاةِ

التخريج: الخريدة ٢ / ٢٠٩

- ٦ -

ومن قوله :

[ البحر المنسرح ]

- ١ - قَلْبِي فِي ذَاتِ الأَثِيَلَاتِ رَهِينٌ لَوَعَاتٍ وَرُوعَاتِ
- ٢ - فَزَجَّهَا نَحْوَهُمْ إِنْهُمْ وَإِنْ بَغَوْا قَبْلَهُ بُغْيَاتِي
- ٣ - وَعَرَّسًا فِي عَقَدَاتِ اللُّوَى<sup>(١)</sup> بِالْمُهْضِبَاتِ الزَّهْرِيَاتِ
- ٤ - وَعَرَجًا بِي يَا فِتِي عَامِرٍ بِالْفَتِيَاتِ العَيْسَوِيَّاتِ<sup>(٢)</sup>
- ٥ - فَإِنَّ بِي لِلرُّومِ رُومِيَّةً تَكْنَسُ مَا بَيْنَ الكَنِيسَاتِ
- ٦ - أَهِيمَ فِيهَا وَالهُوَى ضَلَّةً بَيْنَ صَوَامِعِ وَبَيْعَاتِ
- ٧ - وَفِي ظَبَاءِ البُدُوِّ مِنْ يَزْدَرِي بِالظَّبِيَّاتِ الحَضْرِيَّاتِ

---

(١) العقدة: الأرض الخصبية

(٢) في المحمدون: العشریات

- ٨ - أفصح وجدي يوم فصح لهم  
٩ - وقد أتوا منه إلى موعدي  
١٠ - بموقف بين يدي أسقف  
١١ - وكل قس مظهر لللقى  
١٢ - وعينه تسرح في عينهم  
١٣ - وأي مرء سالم من هوى  
١٤ - فمن خدود قمريات  
١٥ - وقد تلوأ صُحف أناجيلهم  
١٦ - يزيد في نفر يعافيرهم  
١٧ - والشمس شمس الحسن من بينهم  
١٨ - وناظري مختلس لمحها  
١٩ - وفي الحشا نارٌ نويرية<sup>(٣)</sup>  
٢٠ - لا تنظفي وقتاً وكم رمتها  
٢١ - فحيي عني رشأ المنحني
- بين الأريطي والدويحات<sup>(١)</sup>  
واجتمعوا فيه لميقات  
مسك مصباح ومنساء  
بأي إنصات وإخبات  
كالذئب يبغي فرس نعجات  
وقد رأى تلك الطُبيات؟!  
على قدود غصنات  
بحسن الحان وأصوات  
عني وفي ضغط صباباتي  
تحت غمامات اللثامات  
ولحها يُضرم لوعاتي  
علقتها منذ سنات  
بل تلتظي في كل أوقاتي  
وإن أبى رجع تحياتي

التخريج: الذخيرة ٢م ق ١ ص ٧٠٥ - ٧٠٦

المحمدون من الشعراء ص ٩٩ - ١٠٠

ووردت أبيات هذه القصيدة في الخريدة ٢ / ١٧٢ منسوبة للأسعد

ابن بليطة.

(١) الأريطي تصغير أرطى وهو شجر يشبه الصفصاف، والدويحات جمع دويحة تصغير دويحة.

(٢) في المحمدون: نور نويرية

وله أيضاً :

[ البحر الطويل ]

- ١ - خليليّ من قيس بن عيلان خلياً
- ٢ - بعيشكها ذات اليمين فأنيّ
- ٣ - أمبا إنها الأعلام من هضباتها
- ٤ - ذراني وإذراء الدموع لعلّه
- ٥ - فقد عبقت ريح النعمى كأنها
- ٦ - وتيماء للقلب المتيم منزلٌ
- ٧ - وإن تسعدا من أسلم الصبر قلبه
- ٨ - فبانيتها الغيناء مألّف بانةٍ
- ٩ - وروضتها الغنّاء مسرح روضةٍ
- ١٠ - هنالك خوطةٌ في منابت عزةٍ
- ١١ - مشاعر تهيامٍ وكعبة فتنةٍ
- ١٢ - فكم صافحتني في مناهي المنى
- ١٣ - عهدتُ بها أصنام حُسنٍ عهدني
- ١٤ - أهلٌ (٢) بأشواقٍ إليها وأتقي
- ١٥ - غرامٌ كإقدام أبن معنٍ ومغرمٌ
- ١٦ - فتى البأس والجود اللذّين تباريا
- ١٧ - تدينُ يدها دينَ كعبٍ وحاتمٍ (٣)

(١) في الخريدة: من

(٢) في الوافي بالوفيات: أحلّ

(٣) كعب بن مامة الإيادي وحاتم الطائي من أجواد العرب

(٤) في الوافي بالوفيات: عليه

- ١٨- يجاهد في ذات الندى بيت ماها(١)  
 ١٩- إذا البدر أنثالت عليهم تخاها(٢)  
 ولا جيش إلا من أكف عفاها  
 بأيدي مواليتها رؤوس عداها

ومنها :

- ٢٠- وكم قد رأيت رأي الخوارج فرقة  
 ٢١- بعزم أبي لا يرد مضاه  
 ٢٢- هو الجاعل الهيجا حشا وسنانه  
 فكنت علياً في الحروب شراتها  
 وهل تملك الأفلاك عن حركاتها!  
 هوى فهو لا يعدو قلوب كياتها

ومنها :

- ٢٣- وكم خطبتني مصر في نيل نيلها  
 ٢٤- ولم أرض أرضاً غير مبدأ نشأتني  
 ٢٥- ولي أمل ان يسعد السعد نلته  
 ٢٦- وأسنى المنى ما نيل في ميعة الصبا  
 ورامت بنا بغداد ورد فراتها  
 ولو لحت شمساً في سماء ولاها  
 ويفهم سر النفس في رمزاتها  
 وهل تحسن الأشياء بعد فواتها!

التخريج :

- الأبيات ١- ٢، ٥- ١٥، ٢٠- ٢٦ في الذخيرة م٢ ق١ ص ٧١٣- ٧١٥  
 الأبيات ٣- ٦، ١١- ١٤، ١٦- ١٩ في الخريدة ٢ / ١٨٣ - ١٨٤  
 الأبيات ٢، ٥- ٦، ١١- ١٤ في فوات الوفيات ٣ / ٢٨٣ - ٢٨٤  
 الأبيات ٢، ٥- ٦، ١١- ١٤، ١٧- ١٩ في الوافي بالوفيات ٢ / ٨٦

٨٧ -

(١) في الوافي بالوفيات : بيت ماله  
 (٢) في الوافي بالوفيات : حسبها

## قافية الشاء

- ٨ -

[ البحر الطويل ]

- ١ - حديثك ما أحلى فزيدي وحدثي عن الرشأ الفرد الجمال أنثلث
- ٢ - ولا تسأمي ذكراه فالذكر مؤنسي وإن بعث الأشواق من كل مبعث
- ٣ - وبالله فأرقي خبل نفسي بقوله وفي عقد وجدي بالإعادة فأبعثي
- ٤ - أحقاً وقد صرحت ما بي أنه تبسم كاللاهي بنا المتعبث
- ٥ - وأقسيم بالانجيل أني سابق وناهيك دمعي من محو محنت
- ٦ - ولا بد من قصي على القس قصتي عساه مغيث المدنف المتعوث
- ٧ - ولم يأتهم عيسى بدين قساوة فيقسو على بثي ويلهو بمكرث<sup>(١)</sup>
- ٨ - وقلبي من حلي التجلد عاطل هوى في غزال الوادين المرعث<sup>(٢)</sup>
- ٩ - سيصبح سري كالصباح مشهراً ويمسي حديثي عرضة المتحدث
- ١٠ - ويغري بذكرى بين كأس وروضة ويشدو بشعري فوق مثنى ومثلث

وصف المقرئ هذه القصيدة بأنها طويلة<sup>(٣)</sup>، وورد ما كتبه عليها علي ابن لسان الدين بن الخطيب وهو ما صورته: سمعتها من لفظ شياخي أبي جعفر بن خاتمة بالمرية في سنة ٧٦٥ هـ .

التخريج: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٠٦

الإحاطة ٢ / ٣٣٥، وورد صدر المطلع في نفع الطيب ٧ / ٢٧

(١) في الذخيرة: فيقسو على مضنى . . . والمكرث الذي اشتد عليه الغم (القاموس المحيط: كرت)

(٢) المرعث: الذي يلبس القرط (القاموس المحيط: رعث)

(٣) نفع الطيب ٧ / ٢٧

# قافية الجيم

- ٩ -

[ البحر الطويل ]

- ١ - نوى أجرت الأفلاك وهي النواعج<sup>(١)</sup> وأطلعت الأبراج وهي الهوادج
- ٢ - طواويس حُسن روعتني بينها غرايبب حزن بالفراق شواجج<sup>(٢)</sup>
- ٣ - مواس قُضِب فوق كُثِب كأنما تحمّل نَعمانَ بهنّ وعالج<sup>(٣)</sup>
- ٤ - وما حزني إلا تعوج حدوجهم لو الهودج المزورر منهنّ عائج
- ٥ - مضرج برّد الوجنتين كأنما له من ظُبات المقلتين ضوارج
- ٦ - وما الدهر إلا ليلة مدهمةً وكون ابن معنٍ صبحها المتبلج
- ٧ - كأنك في الأملاك نقطة دائر وأملاكها منها خطوطُ خوارج
- ٨ - سماح وإقدامٌ وحلمٌ وعمّةٌ مُزجَن فأبدى مهجة الفضل مازج
- ٩ - فقد صاك من فضل العوالم طيبة وهل يكتم المسك الذكي نوافج<sup>(٤)</sup>؟
- ١٠ - مساعٍ أحلتك العُلا فكأنها مَراقٍ إلى حيثُ السُها ومعارج

التخريج: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٠ - ٧٢١

---

(١) جمع ناعجة وهي الناقة البيضاء السريعة التي يُصاد عليها نعاج الوحش (القاموس المحيط: نعج)

(٢) شحج الغراب: أسنّ وغلظ صوته (القاموس المحيط: شحج)

(٣) نَعمان من النعومة. وعالج بغير يرعى نبات العُلجان (القاموس المحيط)

(٤) مفردها نافجة وهي وعاء المسك (القاموس المحيط: نفج)

# قافية الحاء

- ١٠ -

وكان ابن رُذَيمِر<sup>(١)</sup> الطاغية قد بنى حصناً على بعض حصون سرقسطة، فنهذ إليه المقتدر وعطف على بعض حصونه وأفتحه وعاد غانماً إلى سرقسطة سنة ٤٦٢ فقال ابن الحدّاد يصف هذا:

[ البحر الطويل ]

- ١ - مضأوك مضمونٌ له النصرُ والفتحُ وسعيك مقرونٌ به اليَمْنُ والنُّجْحُ
- ٢ - إذا كان سعي المرءِ لله وحده تدانت أقاصي ما نحاه وما ينحو
- ٣ - بك اقتدح الاسلام زند انتصاره وبيضك نارٌ شبَّها ذلك القدح
- ٤ - وجلّى ظلام الكفر منك بغرّة هي الشمسُ والهنديُّ يقدّمها الصُّبحُ
- ٥ - فهم ذهلوا عن شرعهم وحدوده فقد عَطَّلَ الانجيلُ واطرح الفِصْحُ
- ٦ - فلا مهجّة<sup>(٢)</sup> إلا إليك نزاعها وما زال يُطوى عن سواك له كشح
- ٧ - وليس يحيق المكرُّ إلا بأهله وكم موقدٍ يغشاه من وقده لُفْحُ
- ٨ - ومن تكن الأقدار مسعدةً له يُعدُّ شبيماً عذباً له الأجن الملح
- ٩ - إذا خيف أن تشتدَّ شوكة مارقٍ فلا رأيي إلا مارأي السيفِ والرُمحِ

التخريج:

الأبيات ١ - ٥ في الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٧، والأبيات ٦ - ٩ في الخريدة

١٨٧ / ٢، والبيتان ٦، ٩ في الأفضليات ص ٨٣

---

(١) انظر البيان المغرب ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٤

(٢) في الأفضليات: دولة

[ البحر الكامل ]

١ - وقفوا غداة النفر ثم تصفحوا فرأوا أسارى الدمع كيف تُسرحُ

ومنها :

- ٢ - كافأت متجهي بوجهي نحوكم  
٣ - أيام روعني الزمان بريسه  
٤ - ولكن أتاني صرفه من مأمي  
٥ - فكأنما الإظلام أيم أرقط  
٦ - صدع الزمان جميع شملي منحياً  
٧ - ففضى بحطبي عن سمائي واقتضى  
٨ - يمتها سرقسطة وهي المدى  
٩ - حيث العلاء تجلى وأثار المنى  
١٠ - والنفس توقن أن عهدك في الندى  
١١ - فحيا المنى من بحر جودك يُمترى
- ونواظرُ الأملاكِ نحوي طُمحُ  
وأجدُّ بي خطبُ الغرارِ الأفدح  
فالدهرِ يجمل تارةً ويجلحُ<sup>(١)</sup>  
وكأنما الإصباح ذئبٌ أصبحُ  
إنَّ الزمان مملك لا يسجح<sup>(٢)</sup>  
رحلاً تطيح ركائبي وتطلح  
والدهر يكبح واعتزامي يجمع  
تجنّي وساعية المطالب تنجح  
موفٍ بما طمحت إليه وتطمح  
وسنا الضحى من زند مجدك يُقدح

ومنها في وصف الشعر :

- ١٢ - والشعر إن لم اعتقده شريعةً  
١٣ - فسحره مهما دعوت إجابةً  
١٤ - فأذخر من الكلم العليّ لآلئاً
- أمسي إليها بالحفاظ وأصبح  
ولفكره - مهما اجتليت - توضحُ  
يبأى بها جيد العلاء ويبجح

(١) المجالحة : المكاشفة بالعداوة (القاموس المحيط : جلع)

(٢) الإسجاح : حسنُ العفو (القاموس المحيط : سجح)

- ١٥- وأربأ بمجدك عن سواقط سقَطِ هي في الحقيقة مَقْدَحٌ لا مُمْدَحٌ  
١٦- ونظام ملكك رائقٌ متناسبٌ فكما جللتهم فليجل المَدْحُ

التخريج:

مسالك الأبصار / ١٦ - ١١٨ - ١٢٠ (الآيات ١ ، ٤ - ٦)

الذخيرة ٢م ق ١ ص ٧٢٥ - ٧٢٦

- ١٢ -

ومن شعره قوله في المعتصم :

[ البحر الكامل ]

- ١ - يا طالبَ المعروفِ دونك فاتركنْ دار المريّة وأرفض ابن صُهادح  
٢ - رجلٌ إذا أعطاك حبة خردلٍ ألقاك في قيد الأسير الطائح  
٣ - لو قد مضى لك عمرُ نوحٍ عنده لا فرق بينك والبعيد النازح

التخريج: نفع الطيب ٣ / ٥٠٥

## قافية الدال

- ١٣ -

وله يمدح محمد بن صمادح :

[ البحر الطويل ]

- |                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| ١ - لقد سامني هوناً وخسفاً هواكم | ولا غرو عز الصب أن يتعبدا      |
| ٢ - إذا شئت تنكياً وتنكيد عيشة   | فحسبك أن تهوى سليمى ومهددا     |
| ٣ - وإن تبغ إحساناً وإحماد مقصد  | فحسبك أن تلقى ابن معن محمدا    |
| ٤ - حليم وقد خفت حلوم فلو سرى    | بعنصر نار حلمه ما تصعدا        |
| ٥ - جواد لو أن الجود باري يمينه  | لكان قرار الحرب في الناس سرمدا |
| ٦ - ذكي لو أن الشمس تحوي ذكاه    | لما وجد الظمان للماء موردا     |
| ٧ - ولو في الخداد البيض حدة ذهنه | لما صاغ داود الدلاص المسردا    |

التخريج: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢١

- ١٤ -

وقال :

[ البحر الكامل ]

- |                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ١ - يا شاكى الرمد الذي بشكاته  | قد صار دهري فيه ليلة أرمدا    |
| ٢ - الله والإشفاق يعلم أنني    | لو أستطيع فدى كنت لك الفدا    |
| ٣ - كم من دم سفكت جفونك لم تزل | تحفني وتكتم سفكه حتى بدا      |
| ٤ - لم يشتمل بدم غرار مهند     | إلا وقد أهدى النفوس إلى الردى |

التخريج: نهاية الأرب ٢ / ٥٤

- ٥٠ -

وقال في الزيارة :

[ البحر المتقارب ]

- ١ - إذا جاءني زائراً حسنه أقام عليه رقيماً عتيدا
- ٢ - إذا ما بدا سربلته العيونُ وخرّت وجوهٌ إليه سجودا
- ٣ - هو البدر والغصن خدّاً وقدّاً كما أنه الظبي لحظاً وجيدا
- ٤ - أتى زائراً وفؤادي خليٌّ فمرّ به مستهاماً عميدا
- ٥ - وغادرنى بعده في غرامٍ تضرّم بين ضلوعي وقودا

التخريج : نهاية الأرب ٢ / ٢٥١

ومن شعره في مدح ابن صمّاح :

[ البحر البسيط ]

- ١ - ما بال ريقته في سلم مسمه وواجب أن تذيب القهوة البردا
- ٢ - أعدى جنائي فحاكى طرفه مرضاً وغرّه أن يحاكي خصره جلدا
- ٣ - كأنّ كفي في صدري يصفحه فما رفعتُ يداً إلّا وضعتُ يدا

التخريج : الوافي بالوفيات ٢ / ٨٧

وله من وصف اسطول المعتصم [ بن صمّاح ]<sup>(١)</sup>:

[ البحر الخفيف ]

- ١ - هام<sup>(٢)</sup> صرف الردى بهام الأعادي
  - ٢ - وتراءت بشرعها<sup>(٣)</sup> كعيون
  - ٣ - ذات هُذب من المجاذيف حاك<sup>(٥)</sup>
  - ٤ - حمم فوقها من البيض نار
  - ٥ - ومن الخط في يدي كل در<sup>(٧)</sup>
- ان سمت نحوهم لها أجياد  
دأبها مثل خائنيها<sup>(٤)</sup> سهاد  
هُذب بالك<sup>(٦)</sup> لدمعه إسعاد  
كل من أرسلت عليه رماد  
ألف<sup>(٨)</sup> خطها على البحر صاد

التخريج : المقتضب من تحفة القادم (مجلة المشرق، مجلد ٤١) ص ٥٦٠، فوات  
الوفيات ٤ / ٣٢٠، نفع الطيب ٤ / ٥٦.

---

(١) تأثر الشاعر الأشبيلي يزيد بن أبي خالد المتوفى سنة ٦١٢هـ بمقطوعة ابن الحداد هذه، وذلك في وصفه للاسطول من قصيدته التي مطلعها:  
ويا للجواري المشآت وحسنا طوائر بين الماء واجو عوما  
(المقتضب من تحفة القادم ص ٥٦٠، فوات الوفيات ٤ / ٣٢٠، نفع الطيب  
٥٦ / ٤)

- (٢) في المقتضب من تحفة القادم : هام
- (٣) في فوات الوفيات : بشركها
- (٤) في المقتضب من تحفة القادم : خايفيها
- (٥) في المقتضب من تحفة القادم : حاد
- (٦) في المقتضب من تحفة القادم : باد
- (٧) في فوات الوفيات والمقتضب : ذمر
- (٨) في المقتضب : ألفا

وله<sup>(١)</sup> من قصيدة في مدح ابن صمادح يصف غلبته على وادي آش سنة  
٤٥٥ هـ:

[ البحر الطويل ]

- ١ - بلادٌ غدَّتْ يأجوجَ فيها فأفسدتْ  
فكنت كذي القرنين والحجفلُ السدُّ
- ٢ - وما زال شرقي المريّة عاطلاً  
إلى أن علاها من رؤوسهم عقْدُ
- ٣ - وقد عوّضوا من بائناتِ جسومهم  
بمصمتةٍ لا عظم فيها ولا جلدُ
- ٤ - كأنهم فيها غرابيبٌ وقّع<sup>(٢)</sup>  
على باسقاتٍ لا تروح ولا تغدو

التخريج: الذخيرة ١م ق ١ ص ٣١٤

---

(١) أخذ ابن شهيد الاندلسي معنى هذه الأبيات حيث يقول:

كأنّ هامته والرمح يحملها      غراب بين على بان النقا نعقا

(الذخيرة ١م ق ١ ص ٣١٣ - ٣١٤)

(٢) غرابيب جمع غريب وهو الشيخ يسود شعره بالخضاب (القاموس المحيط: غراب)

وله في نوية :

[ البحر الكامل ]

- ١ - وَأَرْتُ<sup>(١)</sup> جفوني من نوية كآسمها  
ناراً تُضِلُّ وكلَّ نارٍ تُرْشِدُ
- ٢ - والماء أنت وما يصحُّ لقايضٍ  
والنار أنت وفي الحشا تتوقدُ

التخريج :

الذخيرة ٢م ق ١ ص ٧٠٤

المغرب في حلى المغرب ٢ / ١٤٥

وله في مدح ابن صمادح :

[ البحر الطويل ]

- ١ - سلّ البانة الغيناء عن ملعب الجرّد
  - ٢ - وسجّج ذاك الظلّ عن مُلهب الحشا
  - ٣ - فعهدي به في ذلك الدوح كانساً
  - ٤ - وفي الجنة الألفاف أحور أزهر
- ومنها :

٥ - فأني جنانٍ لم يدعْ نهبَ لوعةٍ  
وقد لاح من تلك المحاسن في جُنْدٍ!؟

---

(١) في الذخيرة: ورأت

- ٦ - وفي صُدغِهِ اللَّيْلِ نَارٌ حُبَابٍ  
٧ - وفي زنده الرِّيان سورُ تعضّه  
٨ - أحاذِرُ أن ينقَدَ ليناُ فأنثني  
٩ - وقد جرحت عينايَ صفحَةَ خَدِهِ  
١٠ - وآمل من دمعي إيانة قلبه  
١١ - وإني بذات الأيِّك أسعد ورقه
- من القُرطِ يصلها حجابٌ من العتدِ  
فيذمي كما ثار الشرارُ من الرنْدِ  
بقلب شفيقٍ من تشنيه منقَدُ  
على خطأ فأختار قتلي على عمدِ  
ولا أثرٌ للغيثِ في الحجرِ الصلْدِ  
فهل عندذات الطوقِ ماللهوى عندي

ومنها :

- ١٢ - وبإلك من نهرِ صؤولٍ مجلجلٍ  
١٣ - إذا صافحته الريح تصقل متنه  
١٤ - كأن يد الملك ابن معنٍ محمّدٍ  
١٥ - ويرفُل في أزهاره واخضراره  
١٦ - وقد وردت في غمره نهل القطا  
١٧ - مفيض الأيادي فوق أدنى وأرفعٍ  
١٨ - فمن جوده ما في الغمامة من حيا  
١٩ - تلالاً كالإفرنند في صارم النهي  
٢٠ - وإن ولهت فيه أذيهاتٍ معشرٍ  
٢١ - ومنك أخذنا القول فيك جلاله
- كأن الثرى مزناً به دائم الرعدِ  
وتصنع فيه صنْع داودَ في السرْدِ  
تفجّره من منبع الجودِ والرفدِ  
كما رفلت نعماه في حُلل الحمْدِ  
كما ازدحمت في كفه قُبُل الوفْدِ  
وصوبُ الغواذي شامل الغور والنجدِ  
ومن نوره ما في الغزالة من وقْدِ  
وكُتّر كالإبريز في جاحم الوقدِ  
فلا فضلٌ للأنوار في مقلة الخلدِ  
وما طاب ماءُ الورد إلا من الوردِ

التخريج: الذخيرة ٢م ق ١ ص ٧١٩ - ٧٢٠

ومن شعره في النسيب وما يتصل به من أوصاف:

[ البحر الطويل ]

- ١ - أياشجرات الحيّ من شاطيء الوادي
  - ٢ - فكانت لنا في ظلّكنّ عشيةً
  - ٣ - بها ساعدتني من زماني سعادةً
  - ٤ - فيا شجراتٍ أثمرت كلّ لذةٍ
  - ٥ - فهل لي إلى الطيبي الذي كان أنساً
  - ٦ - وقلبي على أغصان دوحكٍ ضائرٍ
- سقاك الحياسقياك للدينف الصادي  
نسيت بها حُسنًا صبيحةً أعيادي  
فقابلني أنسُ الحبيب بإسعادي  
جناكٍ لذيذٌ لو جنيت على الغادي  
بظلك من تجديد عهدٍ وتردادٍ!  
ينوح ويشدو واهوى نائحٌ شادٍ

التخريج: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٨

وله يهنيء المؤمن بن مقتدر بن هود بمولود:

[ البحر المتقارب ]

- ١ - فبشرّ سماء السننا والسناء
  - ٢ - بمقتبس من شمس النفوس
  - ٣ - هلالٌ تآلق من بدر سعدٍ
  - ٤ - شهابٌ من النيرين استطار
  - ٥ - ونصلٌ إذا تمّ منه انتضاء
  - ٦ - تبين فيه كمون الذكاء
- بنجم هُدَى لاح في آلِ هودٍ  
ومقتدح من زناد السعودِ  
ومَزْنٌ تخلّق من بحر جودِ  
لإرداءِ كلّ مرّيدٍ عنيدِ  
فويح العدى من بُيرٍ مُبيدِ  
ويا رَبُّ نارٍ بمخضّرٍ عودِ

التخريج: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٧

حدّث بعض المؤرخين، مما يدلّ على ظرف ابن الحدّاد، أنه فقد سكناً  
عزيراً عليه، وأحوجت الحال إلى تكلف سلوة، فلما حضر الندماء، وكان  
قد رصد الخسوف بالقمر، فلما حقق أنه قد ابتداءً، أخذ العود وغنّى:

[ البحر المتقارب ]

- ١ - شقيقك غيب في لحدّه وتشرق يا بدر من بعده
- ٢ - فهلاً خُسِفَتْ وكان الخسو ف حداداً لبست على فقده

وجعل يردّها ويخاطب البدر، فلم يتمّ ذلك إلا وأعرضه الخسوف  
وعظّم من الحاضرين التعجّب.

التخرّيج:

الاحاطة ٢ / ٣٣٤

نفع الطيب ٧ / ٢٥ - ٢٦

## قافية الراء

- ٢٤ -

اصطبح المعتصم بن صمادح يوماً مع ندمائه، فأبرز لهم وصيفة مهدوية  
متصرفة في أنواع اللعب المطرب من الدك، وحضر أيضاً لاعبٌ مصريٌّ  
ساحر، فكان لعبه حسناً، فأرتجل أبو عبد الله بن الحداد:

[ البحر المتقارب ]

- |  |   |
|--|---|
| ١ - كذا فلتلح قمراً زاهراً                 | وتجني الهوى ناظراً ناظراً               |
| ٢ - وسيبك سيب <sup>(١)</sup> ندى مغدق      | أقام لنا هامياً <sup>(٢)</sup> هامراً   |
| ٣ - وإن ليومك ذا رونقاً                    | منيراً كنور <sup>(٣)</sup> الضحى باهراً |
| ٤ - صباح اصطباح بإسفاره                    | لحظنا محياً العُلا سافراً               |
| ٥ - وأطلعت فيه نجوم الكؤوس                 | فما زال كوكبها زاهراً                   |
| ٦ - وأسمعتنا لحناً فاتناً                  | وأحضرتنا لاعباً ساحراً                  |
| ٧ - يرفرف <sup>(٤)</sup> فوق رؤوس القيان   | فتنظر ما يذهل الناظرا                   |
| ٨ - ويخطفها ذيل سرباله                     | فتبصر طالعها غائرا                      |
| ٩ - فظاهرها ينثني باطناً                   | وباطنها ينثني ظاهرا                     |
| ١٠ - وثناه ثانٍ لأعباه                     | دقائق تثني الحجى حائرا                  |
| ١١ - وفي سورة <sup>(٥)</sup> الراح من سحره | خواطر دهت <sup>(٦)</sup> الخاطرا        |

(١) في الذخيرة: صوب

(٢) في الذخيرة: هاملا

(٣) في الذخيرة: لنور

(٤) في الذخيرة: يزفن

(٥) في الذخيرة: قيم

(٦) في الذخيرة: ولت

فما الوهم عن وردها صادرا  
فما انفك عارضها ما طرا  
فيجعل غائبها حاضرا

١٢- إذا ورد اللحظ أثناءها  
١٣- ومن حسن دهرك إبداعه  
١٤- وسعدك يجتلب المغربات

التخريج:

الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٧٢٢

بدائع البدائه ٣٦٤ - ٣٦٥

نفع الطيب ٣ / ٢٦٣ - ٢٦٤

- ٢٥ -

وقال أيضاً :

[ البحر الطويل ]

بشرع غرام ظل بالوصل كافرا  
يرى رأي ذي الإلحاد أن ليس ناشرا  
وقد صيروا في المعارف الضائرا  
على حسب الأزمان يجري مصادرا  
فلم ألق معنى غير حسنك ساحرا  
ومن فهم الأبطال فك الدوائرا  
لما بسطوا منها بسيطاً ووافراً  
لما كانت الأيام عندي ذخائرا  
جموعاً كما وافى الحجيج المشاعرا  
وزر أفقه مهما شكوت مفارقاً<sup>(٢)</sup>

١ - فيا عجباً أن ظل قلبي مؤمناً  
٢ - أرجي لسلواني نشوراً وحسناً  
٣ - فأنت ضمير ليس يعرف كنهه  
٤ - وليس على حكم الزمان تحكماً  
٥ - وما زال عن ماهية الحسن . . . (١)  
٦ - ومعرفة الأيام تجدي تجارباً  
٧ - ولولا طلاب الدهر غاية علمها  
٨ - ولولا أبو يحيى ابن معن محمد  
٩ - يحج ذراه الدهر عاف وخائف  
١٠- فزر مكة مهما اقترفت مائماً

(١) الكلمة غير واضحة في المسالك المخطوط

(٢) في مسالك الأبصار: مفارقاً

- ١١- تهيم بمرآه العصورُ جلالَةً      وتحسُدُ اولها عليه الأواخرا  
١٢- فلا تنكروا مني بديعاً فمجده      نوادر قد أوحى إليه النوادر

التخريج: الأبيات ١ - ٢، ٤، ٦ - ١٢ في الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٧١٧ - ٧١٨  
ووردت القصيدة في مسالك الأبصار ١٦ / ١٢٠

- ٢٦ -

وقال أيضاً :

[ البحر الكامل ]

- ١ - يا زائراً ملأ النواظر نورا      والنفْسَ لهواً والضلوعَ سرورا  
٢ - لو استطيع فرشت كلِّ مسالكي      حدقاً وبيضَ سوافٍ ونحورا  
٣ - فبك اكتسى جوي سناً وتلالواً      وارتدَّ تربي عنبراً وعبيرا

التخريج :

الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٧٢٨ - ٧٢٩  
والبيتان الأول والثاني في نهاية الأرب ٢ / ٢٥٢

- ٢٧ -

ولما خرج من المرية قال :

[ البحر الوافر ]

- ١ - لزمْتُ قناعتي وقعدتُ عنهم  
فلستُ أرى الوزير ولا الأميرا

-٦٠-

٢ - وكنت سميرَ أشعاري سفاهاً  
فعدتُ لفلسفيّاتي سميراً

التخريج:

الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٦٩٢

المحمدون من الشعراء ٩٩

نفح الطيب ٣ / ٥٠٢

- ٢٨ -

وله (١):

[ البحر البسيط ]

١ - يا مُشبهَ الملك الجعديّ تسميةً  
ومخجل القمر البدريّ أنواراً

التخريج:

مطمح الأنفس ٣٣٩

نفح الطيب ٤ / ٥٠

---

(١) أشار محقق مطمح الأنفس في حاشية ص ٣٣٩ أن إحدى النسخ التي اعتمد عليها

في تحقيق المطمح ذكرت لابن الحداد بيتين آخرين قبل هذا البيت هما:

والنفسُ فيك ثبار الحبّ طالبة      إن كانت العين تحبني منك أنواراً

أخفي هواك وأكفي عنه توريةً      وهل يُلام عميد القلب إن وارا

وقال :

[ البحر الطويل ]

١ - وساجعة الأطيّار تشدوا كأنها  
فتاة لها الأوراق حُجَبٌ وأستارٌ

التخرّيج : مسالك الأبصار ١٦ / ١٢٠

وله أيضاً :

[ مجزوء الكامل ]

١ - إنّ المدامع والزفير  
٢ - فعلام أخفي ظاهراً  
٣ - هب لي الرضى من ساخطٍ  
قد أعلننا ما في الضمير  
سقمي عليّ به ظهير  
قلبي بساحته أسير<sup>(١)</sup>

التخرّيج :

مطمح الأنفس ٣٣٩

نفع الطيب ٤ / ٥٠

---

(١) في المطمح :. الأسير

وله :

[ مجزوء الرمل ]

- ١ - أيها الواصل هجري أنا في هجران صبري  
٢ - ليت شعري أي نفع لك في إيمان ضري؟!

التخريج:

مطمح الأنفس ٣٣٩

نفع الطيب ٤ / ٥٠

وقال أيضاً :

[ البحر البسيط ]

- ١ - يا غائباً خطرات القلب محضره  
٢ - تركت قلبي وأشواقني تفضّره  
٣ - لو كنت تبصر في تدمير<sup>(١)</sup> حالتنا  
٤ - فالعين دونك لا تحلى بلذتها  
٥ - أخفي اشتياقي وما أطويه من أسفٍ  
الصبر بعدك شيء لست أقدره  
ودمع عيني وأحداقي تحدره  
إذن لأشفقت مما كنت تبصره  
والدهر بعدك لا يصفو تكدره  
عن البرية<sup>(٢)</sup> والأنفاس تطهره

التخريج:

مطمح الأنفس ٣٣٨ - ٣٣٩

نفع الطيب ٤ / ٤٨ - ٤٩

---

(١) من كور الأندلس سميت بأسم ملكها الذي صالح عبد العزيز بن موسى بن نصير

أثناء فتح الأندلس (الروض المعطار ١٣١)

(٢) في مطمح الأنفس: على المرية

# قافية الزاي

- ٣٣ -

وأعترض عليه بعضهم في أنه يهمز ما لا يهمز، فقال:

[ البحر الطويل ]

- ١ - عجبْتُ لغمَّازين علمي بجهلهم
  - ٢ - تجلَّت لهم آيات فهمي ومنطقي
  - ٣ - ولاحت لهم همزيةٌ أوحديَّةٌ
  - ٤ - رموها بنقصٍ بيَّنت فيه نقصهم
  - ٥ - فإنْ أنكرت أفهامهم بعض همزها
- وإنَّ قناتي لا تلين على الغمز  
مبيَّنة الإعجاز مُلزِمة العجزِ  
وويل بها ويلٌ لذي ألهمز واللمز  
ومن لمس الأفعى شكَا ألم النكز  
فقد عرفت أكبادهم صحة الهمز

التخريج: الذخيرة ٢م ق ١ ص ٧١١

## قافية السين

- ٣٤ -

وحضر المعتصم بن صمادح مجلسه بالصمادحية في يوم وفيه أعيان  
الوزراء ونبهاء الشعراء، ففعد على موضع يتداخل الماء فيه ويتلوى في  
نواحيه والمعتصم منشرح النفس مجتمع الأنس فقال [بسيط]  
انظر إلى حُسنِ هذا الماء في صبيه كأنه أرقمٌ قد جدّ في هربه

فأستبدعوه، وتيمّموه به وأولعوه، فأسكب عليهم شآبيب نداءه، وأعزب بما  
أظهره من بشره وأبداه، وأتفق أن غني بقول النابغة [مقارب]

ولما نزلنا بجسر النتاج ولم نعرف الحيّ إلا آلتباسا  
أضاءت لنا النارُ وجهاً أغرّاً وملتبساً بالفؤاد آلتباسا

فأستطابه وأستحسنه وجعله أبداع ما للنابغة وأحسنه، وأمر ابن الحدّاد  
بمعارضته فقال على البديهة:

[ البحر المتقارب ]

- ١ - إذا ما التمسّت الغنسا بآبن معن ظفرت وأحمدت منه آلتاسا
- ٢ - ومن يَرُجُ شمس العلى من نجيبٍ فليس يرى من رجاء شماسا

التخريج: وردت الحكاية والبيتان في قلائد العقيان ص ٥٥

وله أيضاً :

[ البحر المتقارب ]

١ - مضاًؤك مهما رمى قرطاً ولو يَمم الأنجم الخُنسا

٢ - إذا رمت أمراً غداً ممكناً وإن كان ممتنعاً مؤيساً

التخريج : خريدة القصر ٢ / ١٨٧ - ١٨٨

وقال ابن الحداد في أول قصيدته التي سماها «حديقة الحقيقة»<sup>(١)</sup> :

[ البحر الخفيف ]

١ - ذهب الناس فأنفرادي أنيسي وكتابي محدثي وجليسي

٢ - صاحبٌ قد أمنتُ منه كلالاً<sup>(٢)</sup> وأختلالاً وكلُّ خُلُقٍ بئيس

٣ - ليس في نوعه بحيٍّ ولكن يلتقي الحيّ فيه بالمرموس

التخريج : التكملة ١ / ٣٩٩ ، نفع الطيب ٤ / ١١٥ ، الخريدة ٢ / ١٨٧ - ١٨٨

---

(١) جاء في التكملة ١ / ٣٩٩ : وقرأتُ بخط ابن الدبّاغ ، قال : أخبرني الشيخ أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن سليمان التجيبي ، قال : قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان القيسي المعروف بأبن الحداد من أهل المريّة قصيدته التي سماها «حديقة الحقيقة» وأولها . . . (الآيات) .

(٢) في النفع والتكملة : ملالا

# قافية الضاد

- ٣٧ -

[ البحر الكامل ]

- ١ - هم في ضميرك<sup>(١)</sup> خيموا أم قوضوا  
ومنى جفونك أقبلوا أم أعرضوا  
٢ - وهم رضاك من الزمان وأهله  
سخطوا كما زعمت وشاتك أم رضوا  
٣ - أهواهم وإن آستمر قلاهم  
ومن العجائب<sup>(٢)</sup> أن يحبّ المبعض  
٤ - تنهى النهى عنهم ويأمرني الهوى  
والنفس تُعرض والمنى تتعرض  
٥ - وفوق ذاك الماء من شهب القنا  
جثث<sup>(٣)</sup> ومن خضر الصوارم عرّمض<sup>(٤)</sup>  
ومنها :  
٦ - والناس أغربة إذا قايستهم<sup>(٥)</sup>  
وأخو المصافة الغراب الأبيض

التخريج :

الآبيات ١ - ٣ في الوافي بالوفيات ٢ / ٨٧ وفوات الوفيات ٣ / ٢٨٤ والخريدة

١٨٢ / ٢

البيتان ٤ ، ٥ في الخريدة ٢ / ١٨٢

البيتان ٣ ، ٥ في الأفضليات ص ٧٦

البيت ٦ في الخريدة ٢ / ١٨٢ ، مسالك الأبصار ١٦ / ١١٧

---

(١) في الخريدة : فؤادك

(٢) في الوافي بالوفيات : ومن الأعاجب

(٣) في الأفضليات : حيب

(٤) العرّمض : الطحلب

(٥) في المسالك : فإن فتشتهم

# قافية الطاء

- ٣٨ -

[ البحر الكامل ]

- ١ - أقبلن في الخبرات يقصرن الخطى  
٢ - سرب الجوى لا الجوى عود حسنه  
٣ - مالت معاطفهن من سكر الصبا  
٤ - وبمسقط العلمين<sup>(٢)</sup> أوضح معلم  
٥ - ما أخجل البدر المنير إذا مشى  
ومنها في المدح :

- ٦ - يا وافدي شرق البلاد وغربها  
٧ - ورأيتما ملك البرية فأهنأ<sup>(٤)</sup>  
٨ - يدمي نحور الدارعين إذا ارتأى  
أكرمتما خيل الوفادة فأربطا  
ووردتما أرض المربة فأحططا  
ويذل عز العالمين إذا سطا

ومنها :

- ٩ - فإليها تنبيك أني ربها  
نسب القطا متبين مها قطا  
التخريج :

وردت الأبيات كاملة في الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧١١ - ٧١٢

ووردت الأبيات ١ - ٨ في الأحاطة ٢ / ٣٣٧ ، والنفع ٧ / ٢٦ - ٢٧

(١) الوراشين جمع ورشان وهو طائر لحمه أخف من الحمام (القاموس المحيط : ورش)

(٢) يبدو أن مسقط العلمين مكان له صلة بمغامرات ابن الحداد.

(٣) في الذخيرة : الخوط

(٤) في الذخيرة : قاطباً

## قافية العين

- ٣٩ -

وقال:

[ بحر الرجز ]

- ١ - استودع الرحمن مستودعي شوقاً كمثل النار في أضلعي  
٢ - أترك من أهوى وأمضي كذا والله ما أمضي وقلبي معي  
٣ - ولا نأى شخصك عن ناظري حيناً ولا نطقك عن مسمعي

التخريج: مطمح الأنفس ٣٤٠

- ٤٠ -

وقال:

[ البحر الطويل ]

- ١ - تطالبي نفسي بما فيه صونها فأعصي ويسطو شوقها فأطيعها  
٢ - ووالله ما يخفى عليّ ضلالها ولكنها تهوى فلا أستطيعها

التخريج:

مطمح الأنفس ٣٣٩

نفح الطيب ٤ / ٥٠

- ٦٩ -

# قافية القاف

- ٤١ -

وقال :

[ البحر الطويل ]

- ١ - بخافقة القرطين قلبك خافق  
٢ - وفي مشرق الصدغين للصبر<sup>(٢)</sup> مغرب  
٣ - وبين حصى الياقوت ماءً وسامة  
٤ - وحشوقباب الرقم أحوى مقرطق  
٥ - غزال ربيب في المقاصر كانس
- وعن خرس القلبيين<sup>(١)</sup> دمعك ناطق  
وللفكر حالات وللعين شارق  
محلأة عنها الظباء السوابق  
كما آس روض عطفه والقراطق  
وخوط لبيب بالغرائر بارق<sup>(٣)</sup>

التخريج :

مطمح الأنفس ٣٤١

نفح الطيب ٤ / ٥٠ - ٥١

- ٤٢ -

وقال في معمر حسن :

[ البحر الكامل ]

- ١ - من لي بأن أشكو إليك مدامعاً  
تهمى عليك وأضلعاً بك تحترق؟ !

(١) القُلب : السوار

(٢) في المطمح : لليدر

(٣) في المطمح : وارق

- ٧٠ -

٢ - فترقّلي يا من غدا قلبُ آسمه متصّحفاً ما ضدّه ماضي يرقّ<sup>(١)</sup>

التخريج: الخريدة ٢ / ٢٠٩

- ٤٣ -

وله في مهد :

[ مجزوء الكامل ]

١ - مهدّ جديرٌ أن يسمّى أفقُ فإنّ فيها كوكباً يأتلقُ  
٢ - كأنّه إنسانٌ عينٍ به شاخصة الأبصار لا تنطبق

التخريج: الخريدة ٢ / ٢٠٩

---

(١) يعلّق صاحب الخريدة على هذا البيت بقوله: ماضي يرقّ رقّ، وضدّه خشن، ومصحفه حسن.

# قافية الكاف

- ٤٤ -

وقال في غزله لنويرة :

[ مجزوء الوافر ]

- ١ - عساکِ بحقِّ عيساکِ
- ٢ - فإنَّ الحسنِ قد ولّأ
- ٣ - وأولعني بصلبانٍ
- ٤ - ولم آتِ الكنائسِ عن
- ٥ - وما أنا منك في بلوى
- ٦ - ولا أسطيع سلواناً
- ٧ - فكم أبكي عليكِ دماً
- ٨ - فهل تدرين ما تقضي
- ٩ - وما يذكيه من نارٍ
- ١٠ - حجبْتِ سنالكِ عن بصري
- ١١ - وفي الغصنِ الرطيبِ وفي النَّقْا
- ١٢ - وعندِ الروضِ خدّاكِ
- ١٣ - نويرةُ إنَّ قليتِ فإنني أهواكِ
- ١٤ - وعيناكِ المنبئتَا كِ أنيَّ بعضِ قتلاكِ

التخريج : الذخيرة ٢م ق ١ ص ٧٠٧ - ٧٠٨ ، نفع الطيب ٣ / ٢٦٣

# قافية اللام

- ٤٥ -

وقال في مدح المعتصم بن صمادح :

[ البحر الكامل ]

- ١ - والنفْسُ عادمَةُ الكمالِ وأنما      بالبحث عن علم الحقائق تكْمُلُ  
٢ - والمرءُ مثل النصلِ في إصدائه      والجهل يصدى والتفهُم يصقل

ومنها :

- ٣ - وإذا رأتكِ الشُّهُبُ مزْمَعِ غزوةٍ      ودَّتْ جميعاً أنها لك جحفَلُ  
٤ - ولو الأمور جرتْ على مقدارها      حمل السِّلَاحِ لك السماكُ الأعزَلُ

ومنها :

- ٥ - متألَّىءِ يثني العيون نواكساً      كالشمس تعكس لحظ من يتأمَلُ  
٦ - لا يتَّقِي رمد النوائبِ ناظِرُ      يجلي بنيرَ صفحتيك ويكحل  
٧ - وكأنَّ راحته الذراعُ إفاضةً      وكأنَّما الأنواء منها الأنمل  
٨ - تتصوّر الأكوان في حوبائه      فكأنَّ خاطره الصقيل سجنجل

التخريج : الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٢ - ٧٢٣ ، مسالك الأبصار ١٦ / ١٢٠

وقال<sup>(١)</sup> :

[ البحر الكامل ]

١ - فذر العقيق مجانباً لعقوقه وذر العذيب عُذْيَبَ ذاتِ الضال<sup>(٢)</sup>

٢ - أفقُ محلىً بالقواضبِ والقنا للأغيد المعطار لا المعطال

٣ - حجبوكِ إلّا من توهم خاطرٍ وحموكِ إلّا من تبوءِ بالي

٤ - والقارظان جميل صبري والكرى فمتى أرجي منك طيف خيال

التخريج :

الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٧١٦

نفع الطيب ٣ / ٥٠٣ - ٥٠٤

ويقول في نونية - وأسمها في الحقيقة جميلة - :

[ البحر الوافر ]

١ - أتعلم أنّ لي نفساً عليّة وأشواقاً مبرحة دخيلة؟

٢ - وفي طيّ الجميلة ريم أنسٍ رمزت بها فله الخميّة

التخريج : الذخيرة م ٢م ق ١ ص ٧٠٩

---

(١) قال صاحب نفع الطيب إنّ هذه الأبيات ممّا يتغنّى به في الأندلس

(٢) في النفع : ذات الخال

## قافية الميم

- ٤٨ -

وله :

[ البحر الخفيف ]

١ - حيثما كنت ظاعناً أو مقيماً  
دُم ربيعاً وعش منيعاً سليماً

التخريج : نفع الطيب ٣ / ٥٠٥

- ٤٩ -

وله قصيدة في المقتدر بن هود ويذكر كمال السلم بينه وبين أخيه  
المظفر ويصف غزو الحاجب ابنه المؤتمن وبنائه في نحر العدو حصن  
المدور<sup>(١)</sup> :

[ البحر الطويل ]

١ - مساعيك في نحر العدو سهامٌ ورأيك في هام الضلال حُسام  
٢ - ولحك يردي القرن وهو مدججٌ وذكرك يثني الجيش وهو لهام  
٣ - كأنك لا ترضى البسيطة منزلاً إذا لم يطنّب<sup>(٢)</sup> عليك قتامٌ

ومنها يقول :

---

(١) حصن بالقرب من قرطبة (الروض المعطار للحميري ص ٤٤٠)  
(٢) الطنّب : حبلٌ طويلٌ يشدُّ به سرادق البيت أو الوتد (القاموس المحيط)

- ٤ - كَأَنَّكَ خَلَّتِ الشَّمْسُ خَوْدًا فَلَمْ يَزَلْ  
يَقْنَعُهَا بِالنَّقْعِ مِنْكَ لِثَامٍ
- ٥ - وَقَدْ يَحْسِبُونَ السَّلْمَ مِنْكَ سَلَامَةً  
وَرَبِّ مَنَامٍ دَبَّ فِيهِ حِمَامٌ

التخریج: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٨

- ٥٠ -

وقال من قصيدة :

[ البحر البسيط ]

- ١ - تَكَادُ تَغْنَى إِذَا شَاهَدْتَ مَعْتَرَكًا  
عَنْ أَنْ يُسَلَّ حُسَامٌ أَوْ يُسَالَ دَمٌ
- ٢ - بِلِحْظَةٍ مِنْكَ يُثْنَى الْقَرْنَ مَنَعْفَرًا  
كَأَنَّ لِحْظَكَ فِيهِ صَارِمٌ خَدِمٌ
- ٣ - أَقْدَمْتَ حَيْثُ الْكِمَاءُ الشُّوسُ مَحْجَمَةٌ  
وَجُدْتَ حَيْثُ الْمَنَايَا السُّودُ تَزْدَحِمُ
- ٤ - وَمَا اجْتَدَى الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ  
إِلَّا وَبَيْتِكَ كَعَبِ الْجُودِ أَوْ هَرَمُ

ومنها في وصف هام المصلوبين :

- ٥ - وَهَامِهِمْ فِي الْجَذُوعِ الشُّمُّ ضَاحِيَةٌ  
كَأَنَّهَا بَقَعَ الْغَرِبَانَ وَالرَّخْمُ
- ٦ - مَوَائِلًا فِي سَبِيلِ الرِّكْبِ تَحْسِبُهَا  
تَسَائِلَ الرِّكْبِ عَنْ أَجْسَادِهَا الْقِمَمِ
- ٧ - وَقَدْ تَلَّمَّ بِهَا الْغَرِبَانَ وَاقِعَةً  
كَأَنَّهَا فَوْقَ مَخْلُوقَاتِهَا لِمَمِّ
- ٨ - صَوَامَتُ نَطْقِ الْهَيْئَاتِ قَائِلَةٌ  
عَقْبِي عَصَاةِ ابْنِ مَعْنٍ هَذِهِ الْبِقَمِّ

التخریج:

الوافي بالوفيات ٢ / ٨٧

الخريدة ٢ / ١٨٥

والأبيات ١ ، ٤ ، ٧ ، في الأفضليات ٧٦ - ٧٧ وعلق ابن الصيرفي حين  
أوردها بقوله: : وهذا من القول المعجب والنظم المطرب .

# قافية النون

- ٥١ -

وقوله في المراثي :

[ البحر الكامل ]

- ١ - هيهات ما تُغني القنابل والقنا
  - ٢ - فعلام نستاق العتاق وإن جرى
  - ٣ - وعلام نجتاب الدلاص فإنها
  - ٤ - إن المنية ليس يُدركُ كنهها
  - ٥ - في كلِّ شيءٍ للأنام محذّرٌ
  - ٦ - وحياتنا سفرٌ وموطننا الردى
  - ٧ - والعيش أضنك إن تعذّر مطلبُ
  - ٨ - ولربما أعطى الزمان مقاده
  - ٩ - لا بدّ أن تتلو الحياةَ منيةً
  - ١٠ - لا ترُجُ إبقاءَ البقاءِ على أمرٍ
  - ١١ - تجدُ الحياةَ نفيسةً، ونفوسنا
  - ١٢ - لو أنها شعرتُ لها وتيقّنت
  - ١٣ - لكنها عميت ولم تر رشدها
  - ١٤ - فتبصّرَنّ مصابِ سيدةِ الورى
- والمشرفيّة في ملاقاة المنى  
وجرّين جاهدةً ونينَ وما ونى  
ليست موانعَ سُمره أن تطعنا  
فنوافذ الأفهام قد وقفت هنا  
ما كان حذره شعيبٌ مدينا  
لكن كرهنا أن نحلّ الموطنا  
كم من ضناك في مطالبه ضنا  
لا تياسنّ فربّ صعب أمكنا  
من شكّ أن اليوم يُزجي الموهنا<sup>(١)</sup>  
كلُّ النفوس تحلّ أفنية الفنا  
غرباء ترغب عندها مُتوطّنا  
درت الوفاة - هي الحياة - تيقّنا  
ما كلّ من لحظّ الأمور تبينا  
تبصّر دناءة ذي الحياةِ وذى الدنا

ومنها :

- ١٥ - أعظّم به من حادثٍ جبنوا له ما ظنّ قبلُ شجاعهم أن يجبنا

---

(١) يُزجي : يبعث، والوهن : ما بعد منتصف الليل

- ١٦- وَتَرَوْا وَمَا عَلِمُوا بِوْتَرٍ ضَائِعٍ  
 ١٧- ذَابَتْ سَيُوفُهُمْ أَسَى فُظْبَاتِهَا  
 ١٨- وَتَقَصَّدَتْ<sup>(١)</sup> أَرْمَاحَهُمْ أَنْ لَمْ يَكُنْ  
 ١٩- لَمْ يَذْكُرُوا إِحْسَانَهَا إِلَّا نَسُوا  
 ٢٠- وَكَأَنَّمَا أَنْفَاسُهُمْ وَمَقَالَهُمْ  
 ٢١- مَا جَفَّ مِنْ دَمْعٍ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ  
 ٢٢- أَعْقِيلَةَ الْأَمْلَاقِ وَالْمَلِكِ الَّذِي  
 ٢٣- فَسَقَاكَ مِثْلَ نَدَاكَ أَوْ كَدَمَوْعَنَا  
 ٢٤- إِنْ كُنْتَ مَتَّ فَذَا ابْنُكَ الْمَلِكُ الَّذِي

يُحْيِي الْبِرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْمَنَى

- ٢٥- كَثُرَتْ مَحَامِدُهُ فَحَقَّ بِهَا أَسْمُهُ  
 ٢٦- فَإِذَا بَنَى الْأَعْدَاءَ هَدَمَ مَا بَنَى  
 ٢٧- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَوْصَافُهُ  
 ٢٨- إِنْ كَانَ عَظِيمَ الرِّزْءِ أَصْبَحَ كَافِرًا  
 ٢٩- صَبْرًا وَإِنْ جَلَّ الْمَصَابِ وَسَلُوءًا  
 ٣٠- وَالِدُهُرٍ أَهْوَنَ أَنْ يَجِيءَ بِحَادِثٍ  
 ٣١- وَالْبِرِّ يَقْضِي أَنْ تَكُونَ مَعْظَمًا  
 ٣٢- فَلَنْ صَبْرَتْ فَإِنَّ فَضْلَكَ بَاهِرٌ  
 وَأَدَامَ إِحْيَاءَ الْمَكَارِمِ فَآكْتَنَى  
 وَالِدُهُرٍ لَوْ<sup>(٢)</sup> يَسْطِيعُ هَدْمَ مَا بَنَى  
 تَعْبِي الْبَلِيغِ وَلَا تَطْيِيعُ الْأَلْسِنَا  
 بِتَجَلُّدٍ لَا تُمْسُ إِلَّا مُؤْمِنًا  
 فَإِلَيْهِمَا حَكَمَ الْحِجَى إِنْ تَرَكْنَا  
 لَمْ يَثْنِهِ حُسْنُ التَّجَلُّدِ أَهْوَنًا  
 وَالْحِجْرَ يَقْضِي أَنْ يَكُونَ مَهْوَنًا  
 وَلَكِنْ حَزَنْتَ فَحَكَمَهُ أَنْ تَحْزَنَا

التخريج: الخريدة ٢ / ٢٠٥ - ٢٠٨

(١) تقصّدت: تكسرت  
 (٢) هكذا في الخريدة ولعلها: لو يستطيع

وله من قصيدة في مدح المعتصم بن صمّاح :

[ البحر الطويل ]

- ١ - دُوِّنَ الكَثِيبَ الفَرْدَ قُضِبَ وكُثِبَان  
عليها لُوْزِقِ الوَجْدِ سَجْعٌ وإِرْنَان  
٢ - وفي ظِلِّ الأَفْنَانِ خَوْطٌ على نَقَا  
منيعِ الجَنَى لَدُنِ التَّأَوْدِ فِينَانُ  
٣ - وفي مِكنَسِ الرِّقْمِ المَنَمَمِ أَحْوَرُ  
كَأَنَّ مِصَالِيَتِ الطَّبَا مِنْهُ أَجْفَانُ  
٤ - وبينِ دَرَارِيِّ القِلاَئِدِ نِيرُ  
لَهُ الحِسنُ تَمُّ والتَلْتَمُ نَقِصَانُ  
٥ - على صُدْغِهِ الشَّعْرَى تَلُوحُ وتَلْتَطِي  
وفي نَحْرِهِ الجِوزَاءُ تَزْهِي وتَزْدَانُ

ومنها :

- ٦ - وما بالِ طَرَفِي لا يُوَافِيكَ باكِياً<sup>(١)</sup>  
وطَرَفِكَ في كَلِّ الأَحْيَانِ وَسَنَانُ  
٧ - وفي ثَغْرِكَ الوَضَّاحِ رِيَّ لِبَانَتِي  
فَظَلَمَكَ صَدَاءٌ وَقَلْبِي صَدْيَانُ  
٨ - تَسْحُ بِأَهْوَاءِ الوَرَى مِنْهُ رَاحَةٌ  
شَابِييها مِنْها لَجِينٌ وَعَقِيانُ  
٩ - وما كِيميْنِيهِ الفِراةُ ودِجَلَةٌ  
وَإِنْ حَكَمُوا أَنَّ المَرِيَّةَ بَغْدَانُ  
١٠ - بهِ أَعْتَدْتُ ادمانها وهواؤها  
فَكَانُوا أَيلُولُ وَتَمُوزُ نَيْسانُ

التخريج :

وردت الأبيات كاملة في الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٣ - ٧٢٤

ووردت الأبيات ٦ - ١٠ في : الخريدة ٢ / ٢٣١ ونفع الطيب ٣ / ٢٦٣

---

(١) في الذخيرة: شاكياً

وقال أيضاً :

[ البحر الطويل ]

- ١ - وبين المسيحيات لي سامرية
  - ٢ - مثلثة قد وحد الله حُسنها
  - ٣ - وطَيّ الخمار الجون حسن كأنها
  - ٤ - وفي معقد الزنار عقد صبايبي
  - ٥ - وفي ذلك الوادي رشاً أضلعي له
- بعيدٌ على الصبّ الحنيفي أن تدنو  
فثني في قلبي بها الوجد والحزن  
تجمع فيه البدر والليل والدجن  
فمن تحته دَعَصُ ومن فوقه غصن  
كناسٌ وقمريٌّ فؤادي له وكن

التخريج :

الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٠٨  
مسالك الأبصار ١٦ / ١٢١

وله أيضاً :

[ البحر الوافر ]

- ١ - رويدك أيها الدمع الهتون
  - ٢ - يُظنُّ بظاهري حلمٌ وفهمٌ
  - ٣ - إلى كم أستسرّ بما ألقى
  - ٤ - نويرةُ بي نويرةُ لا سواها
- فدون عيان من أهوى عيون  
ودخلة باطني فيه جنون  
وما أخفيه من شوقي يبين؟  
ولا شكٌ فقد وضح اليقين

التخريج :

الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٠٨  
مسالك الأبصار ١٦ / ١٢١

ومن شعره :

[ البحر الكامل ]

- ١ - واصل<sup>(١)</sup> أحاك إذا أتاك بمنكر<sup>(٢)</sup>  
٢ - ولكلّ حُسن<sup>(٣)</sup> آفة موجودة  
فخلوصُ شيءٍ قلماً يتمكّن  
إنّ السراج على سناه يدخن

التخريج :

الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٩

الخريدة ٢ / ١٨٢ - ١٨٣

المغرب ٢ / ١٤٤

رايات المبرزين ١٠٦

التكملة ١ / ٣٩٩

مسالك الأبصار ١٦ / ١١٧

سرور النفس ٣٩٧

نفح الطيب ٣ / ٥٠٤

وله :

[ البحر المتقارب ]

- ١ - وما الناس إلا فعالمهم فُدع ما تزخرفه الألسن

---

(١) في سرور النفس ورايات المبرزين والمغرب والنفح : سامح

(٢) في سرور النفس ورايات المبرزين والمغرب والنفح : بزلة

وفي التكملة : بجفوة

(٣) في سرور النفس ورايات المبرزين والمغرب والنفح : في كل شيء

٢ - سَجِيَّةٌ أَصْلُ الْفَتَى فَعَلَهُ بِمَا عِنْدَهُ يَفْرُقُ الْمَعْدِنَ

التخريج : مسالك الأبصار ١٦ / ١٢١

- ٥٧ -

ويقول في مدح أبي يحيى بن معن الصمادحي :

[ البحر الكامل ]

- ١ - غَجُّ بِالْحَمَى حَيْثُ الْأَرَاكُ<sup>(١)</sup> الْغَيْنِ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - وَأَسْتَقْبِلُنْ أَرْجَ النَّسِيمِ فَدَارِهِمْ
- ٣ - وَأَسْلَكَ عَلَى آثَارِ يَوْمِ رَهَانِهِمْ
- ٤ - حَيْثُ الْقَبَابِ الْحُمْرُ سَامِيَةِ الذُّرَى
- ٥ - وَالسَّمْهَرِيَّةِ كَالنَّهْوِدِ نَوَاهِدُ
- ٦ - أَفْقُ إِذَا مَا رَمَتْ لِحْظَ شَمُوسِهِ
- ٧ - يَغْشَاكَ مِنْ دُونَ الْغَزَالِ ضُبَارِمِ<sup>(٤)</sup>
- ٨ - أَنْى أَرَاغُ لَهْمٍ وَبَيْنَ جَوَانِحِي
- ٩ - أَوْ هَلِ<sup>(٥)</sup> يَهَابُ ضِرَابِهِمْ وَطَعَانِهِمْ
- ١٠ - وَكَأَنَّهَا بِيضُ الصَّفَاكِحِ جَدَاوِلُ
- ١١ - ذَرْنِي<sup>(٦)</sup> أَسْرَ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالظُّبَى

(١) في المطمح : الخماص

(٢) في المطمح : العين

(٣) في النفع : مهاه

(٤) الضبارم : الأسد أو الرجل الشجاع

(٥) في الأفضليات : أنى

(٦) في المغرب : دعني

- ١٢- فلعلّه يروي صداي بلمحه  
 ١٣- ولعي بذات القلب<sup>(١)</sup> أفقد أضلعي  
 ١٤- تلهو وأحزن مثلما حكم الهوى  
 ١٥- وتذلي لم يجد غير تدلل  
 ١٦- لا غرو أن أصل الغرام بمعرض  
 ١٧- يا ربّة القرط المعير خفوقه  
 ١٨- توريد خذك للصبابة مورد  
 ١٩- وإذا رمقت فوحي حبك منزل  
 ٢٠- لولاك ما أودى الجوى بتجلدي

ومنها في وصف قصر المدوح :

- ٢١- أنت الهوى لكن سلوان الهوى  
 ٢٢- في رأس قصر لا تقام سماؤه  
 ٢٣- فالحسن أجمع ما يريك عيانه  
 ٢٤- والروض ما أشتملت عليه شموله  
 ٢٥- قد عطل الأزهار زاهر حسنه  
 ٢٦- فأجعل جفونك تجن منه فتوره  
 ٢٧- قصر تبنت القصور قصورها  
 ٢٨- فمن ابن ذي يزّن وما غمدانه؟!  
 ٢٩- رأس بظهر<sup>(٢)</sup> النون إلا أنه
- قصدُ ابنِ معنِ والحديثُ شجونُ  
 منِ دونهِ دمعُ الغمامِ هتونُ  
 لا ما أرتّه سوائفُ وعيونُ  
 لا الوردُ ملتفتٌ ولا النسرِينُ  
 .....  
 نورِ الحدودِ له الأكفُ جفونُ  
 عنه وفضلُ الأفضلينِ يبينُ  
 النقلُ شكُّ والعيانُ يقينُ  
 سامِ فقبتّه بحيثِ النونِ

(١) القلب: سوار المرأة (القاموس المحيط: قلب)

(٢) في الأفضليات: بحيث

٣٠- هو جنة الدنيا تبوأ نزلها  
٣١- فكأنما الرحمن عجلها له  
٣٢- وكان بانيه سنمار فما  
٣٣- وجزاؤه فيه نقيض<sup>(٢)</sup> جزائه

٣٤- فنجومه زهر ثوابت لم يرم  
٣٥- والمجلسان النيران تألفا  
٣٦- كالقفلتين أو اليمين يأيذا  
٣٧- عطفت حناياه وضمن بعضها  
٣٨- كتقاطع الأفلاك إلا أنه  
٣٩- فلكية لو أنها حركية  
٤٠- تتعاقب الأعصار فيه وجوه  
٤١- وكان هرمس بث حكمته به  
٤٢- وكان راسم خطه اقيلدس  
٤٣- من دائر ومكعب ومعين  
٤٤- شمخت فلا تحنى سوارها لها  
٤٥- فهالك التضعيف والتثليث  
٤٦- نسب حلت نسب الغناء لبعثها

ومنها :

تعديلها زيح ولا قانون  
هذا لهذا في البهاء قرين  
والحسن يعضد أمره التحسين  
بعضاً، وسحر ذلك التضمين  
متباينان: تحرك وسكون  
لاعتد منها الراس والتين  
أبدأ به آذار أو تشرين  
وأدار فيه الفكر أفلاطون  
فموائل الأشكال فيه فنون  
ومحجن تقديسه<sup>(٣)</sup> التحجين  
كللاً ولا ترمى بها فتبين  
والتريع والتسديس والشمين  
طرب النفوس وسمعها تعيين

٣٤- فنجومه زهر ثوابت لم يرم  
٣٥- والمجلسان النيران تألفا  
٣٦- كالقفلتين أو اليمين يأيذا  
٣٧- عطفت حناياه وضمن بعضها  
٣٨- كتقاطع الأفلاك إلا أنه  
٣٩- فلكية لو أنها حركية  
٤٠- تتعاقب الأعصار فيه وجوه  
٤١- وكان هرمس بث حكمته به  
٤٢- وكان راسم خطه اقيلدس  
٤٣- من دائر ومكعب ومعين  
٤٤- شمخت فلا تحنى سوارها لها  
٤٥- فهالك التضعيف والتثليث  
٤٦- نسب حلت نسب الغناء لبعثها

(١) في الأفضليات: جيلته

(٢) في الأفضليات: خلاف

(٣) هكذا في الخريدة ولعلها: تقويسه

- ٤٧- وكان طرفي مسمعي وكأنه  
 ٤٨- متألّياً فكأنما سال المها  
 ٤٩- وكان مبيضّ الحدود وضاءة  
 ٥٠- تغشى بمذهب لمعه فكأنما  
 ٥١- هو ثالث القمرين في ضوئيهما  
 ٥٢- لو أبصرته الفرس قدس نوره  
 ٥٣- أو لو بدا للروم معجز صنعه

ومنها في المدح :

- ٥٤- غفّ فلا مال يُباح ولا دم  
 ٥٥- وإذا دعا داع بطول بقائه  
 ٥٦- ملك القلوب بسيرة عمريّة  
 ٥٧- لا تألف (١) الأحكام حيفاً عنده  
 ٥٨- لو كان أوتي بشره وذكاؤه  
 ٥٩- لو كان لجّ البحر مثل نواله

ومنها :

- ٦٠- وبدا هلال الأفق أحنى ناسخاً

(١) الوتين عرق في القلب إذا أنقطع مات صاحبه (القاموس المحيط: وتين) والمقصود

به في البيت الحياة.

(٢) في النفع: لا تُلَقَّحُ الأحكامُ ..

٦١- فكأن بين الصوم خطاط نحوه خطأ خفياً بان منه النون

التخريج:

الأبيات: ١١ - ١٢، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧ - ٣٣ في المغرب ٢ / ١٤٤

بأستثناء بيت ٢٩

الأبيات: ١ - ٢، ٦، ٨ - ١١، ١٧ - ١٩، ٢٩ - ٣٣، ٥٧، ٦٠، ٦١ في

نفع الطيب ٤ / ١٠١ - ١٠٢

الأبيات: ١ - ٢١، ٢٣ - ٢٦، ٣٠ - ٣١، ٣٤ - ٦١، في الخريدة ٢ / ١٨٨

- ١٩٢ -

الأبيات: ١، ٩ - ١٠، ٢٩ - ٣٣، ٥٧ في الأفضليات ص ٦٢، ص ٧٥،

ص ١٧٧، وورد صدر المطلع في النفع ٤ / ٤٩، ١٠١، والمطمح ٣٣٨.

الأبيات ٢٩ - ٣٣، ٦٠ - ٦١ في مسالك الأبصار ١٦ / ١٢٠

- ٥٨ -

حضر أبو عبد الله<sup>(١)</sup> مجلس المعتصم بحضور ابن اللبّانة<sup>(٢)</sup>، فأنشد فيه قصيداً أبرز به من عرى الإحسان ما لا يصم، واستمر فيها يستكمل بدائعها وقوافيها وإذا هو قد أغار على قصيد ابن الحدّاد الذي أوله: «عج بالحمى

---

(١) المقصود: أبو عبد الله بن الحدّاد

(٢) هو أبو بكر محمد بن عيسى الداني المشهور بأبن اللبّانة (ت ٥٠٧هـ) كان من شعراء

المعتمد بن عبّاد والأوفياء له بعد زوال ملكه (انظر ترجمته في: المغرب ٢ / ٤٠٩،

الذخيرة م ٢ ق ٣ ص ٦٦٦ - ٧٠٣.

حيث الخماص العين»<sup>(١)</sup> فقال ابن الحداد مرتجلاً:

[ البحر الكامل ]

- ١ - حاشا لعدلك يا ابن معن أن يرى  
في سلك غيري دري المكنون
- ٢ - وإليها تشكو استلاب مطيها  
عج بالحمى حيث الخماص العين
- ٣ - فأحكم لها وأقطع لساناً لا يداً  
فلسان من سرق القريض يمين

التخريج:

مطمح الأنفس ٣٣٨

نفع الطيب ٤ / ٤٩ - ٥٠

- ٥٩ -

وقوله من أخرى :

[ البحر الكامل ]

- ١ - هنّ الأماني مدمنات حيران فصلٍ اعتزاماً لات حين توان
- ٢ - وإذا أنقضى زمن الغناء عن الفتى فبقاؤه وفناؤه سيان

ومنها :

- ٣ - لا تخدعنّ فما لإحسان الصبا عوضٌ ولا لروائه الحسان

---

(١) القصيدة السالفة الذكر التي مطلعها:

عج بالحمى حيث الخماص العين  
فعمى تعنّ لنا الطباء العين

- ٤ - وأخلى على ريعانه حلل المنى  
٥ - وزيادة الأقسام بدء شهودها  
٦ - والشمس في الحمل الذي هو أول  
٧ - ليس الصبا زمن الصبا لكنه  
٨ - حال يجول هم فيها يافعاً  
٩ - فيرى تتيمه وتقلب قلبه  
١٠ - فالنفس تزداد النفاسة والهوى  
١١ - ولرب ذي أبد سعى ليطمها  
١٢ - ووعيد أقوام صممت لسمعه  
١٣ - وتغطرس من معشر قد أنبأوا  
١٤ - قلب الزمان عيانهم وعيالهم  
١٥ - يا سائلاً (١) عما زكنت (٢) من الورى  
١٦ - إيهما سقطت على الخبير بحالهم  
١٧ - هم كالقريض وكسرهم من وزنه  
١٨ - ومتى تحل حالهما عن كنهها  
١٩ - كم من خليل ساعدته سعادة  
٢٠ - من كل ذي حسدٍ لشاءٍ شانيء  
٢١ - هاجوا سكوني فاستدمت هياجه  
٢٢ - لما فضلت رموا بكل عضيته (٣)  
٢٣ - واهاً لدهرى ليس تعدل حكمه
- فمحاسن الأشياء في الريعان  
وتعقب الأعقاب بالنقصان  
تسمو كما تنحط في الميزان  
قمع العدى ورعاية الخلان  
والخمر تثنى الشيب كالشبان  
حدق المها وسوالف الغزلان  
هون وما أرضى لها بهوان  
فرمته بالإيهاء والإيهان  
سمع الأذى من آفة الأذان  
أن الوهاد تعود شتم رعان  
وكذا الزمان مغير الأعيان  
والسر قد يفضي إلى الإعلان  
عند العروض حقائق الأوزان  
يبدو من التحريك والإسكان  
انكرت منه واضح العرفان  
وطوى بها كشحاً على الأضغان  
إن التحاسد باعث الشنان  
إن الحراك لآلة الحيوان  
والفضل موقع أسهم البهتان  
أتراه جال العدل في العدوان

(١) في الذخيرة: يا سائلي

(٢) زكن: فطن وعلم

(٣) العضيته: الإفك والبهتان

- ٢٤- اوردَ حظِّي في الحظوظ مصلياً  
 ٢٥- هلاً تناءت في التسابق حلبةً  
 ٢٦- لو مُدَّ ميدان التناظر بيننا  
 ٢٧- ذِكر الفتى يُبدي خفيّ سنانه  
 ٢٨- وعسى أباريه بزّي إثارة  
 ٢٩- وملاك بغيتك المليك محمّد  
 ٣٠- فأنجاب عن شمسي دُجى إجلابهم  
 ٣١- شاد ابن معن في تجيب مكارماً  
 ٣٢- يا من يُصيف إليه حاتم طيء  
 ٣٣- اعطته أهواء القلوب سياسة  
 ٣٤- وبدت إلينا منه صورة سيرة

التخرّيج:

- البيتان ١، ٢ وردا في نفع الطيب ٤ / ١٠٢، ومسالك الأبصار ١٦ / ١٢٠،  
 الخريدة ح ٢ / ٢٣١  
 ووردت الأبيات ١ - ٢٩ في الخريدة ٢ / ١٩٣ - ١٩٥  
 والأبيات ١٥ - ١٧، ٢١ - ٢٢، ٣٠ - ٣٤ في الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧١٨

- ٦٠ -

وقال من قصيدة في وصف ضيافة :

[ البحر الكامل ]

١ - سُمّت السوامَ به الجِمامَ كأنّما أُخِذتْ بشأراً<sup>(١)</sup> من ذوي الشنآن

(١) في الأفضليات: بشأن

- ٢ - وتبعته ذات الجناح كأنما  
 ٣ - حتى غدا حمل السماء وثورها<sup>(١)</sup>  
 ٤ - نار بأرجاء المرية<sup>(٢)</sup> سقطها  
 ٥ - فلو المجوس تجوس بين<sup>(٤)</sup> ديارنا  
 فَعَلَتْ جُنَاحًا قَبْلُ فِي الطَّيْرَانِ  
 حَذِرَيْنِ مِمَّا حَلَّ بِالْحُمْلَانِ  
 مُزَّرٍ بَيْتِ النَّارِ فِي أَرْجَانِ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَّتْ لَدَيْكَ عِبَادَةَ النَّيْرَانِ

التخريج:

الخريدة ٢ / ١٨٦ - ١٨٧

الأفضليات ص ٨٢ - ٨٣

- ٦١ -

ومن شعره أيضاً في بني هود ولحق ابن الحداد بسر قسطة سنة إحدى وستين فأكثر المقتدر بالله من برّه وعلم أنه متشوّف إلى شعره، فمدحه بقصيدة أوها:

[ البحر الطويل ]

- ١ - أسالت غداة البين لؤلؤ أجفان  
 ٢ - وألقت حلاها من أسى فكأتمها  
 ٣ - وأذهلها داعي النوى عن تنقب  
 وأجرت عقيق الدمع في صحن عقيان  
 أطارت شوادي الورق عن فنن البان  
 فحياً محيها بتفاح لبنان

(١) في الأفضليات: ونسرها

(٢) في الأفضليات: المدينة

(٣) مدينة بين فارس والأهواز وهي أول مدن الفرس كان معظم سكانها من المجوس  
 (انظر الروض المعطار ص ٢٥، ص ٢٦٧)

(٤) في الأفضليات: حول

- ٩٠ -

٤ - وقد أطبقت فوق الأفاحي بنفسجا كما خمشت ورداً بعناب سوسان

ومنها :

٥ - وليلٍ بهيمٍ سرتَه ونجومه أزاهر روضٍ أو سواهر أجفان

٦ - كأنَّ الثريّاً فيه كأس مدامة وقد مالت الجوزاء ميّلة نشوان

٧ - وما الدهر إلّا ليلةٌ مدهمةٌ وشمس ضحاها أحمد بن سليمان

التخريج :

الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٢٥

مسالك الأبصار ١٦ / ١٢١

- ٦٢ -

وقال من قصيدة في تشبيه الرمح والسنبل :

[ البحر الكامل ]

١ - والسمرُ من قلبِ القلوبِ مواتحٌ

وكأنها موصولة الأشطانِ

٢ - والنَّبلُ في حَلَقِ الدِّلاصِ كأنها

ونلُّ الحيا في فاتح<sup>(١)</sup> الغدران

التخريج :

الخريدة ٢ / ١٨٣

الأفضليات ٧٦

---

(١) في الأفضليات : مائج

ومن المنسوب إليه في النساء :

[ البحر البسيط ]

- ١ - حُنْ عهدها مثل ما خانتك متصيفاً  
وأمنح هواها بنسيانٍ وسُلوان
- ٢ - فالغيد كالروض في خلقٍ وفي خلقٍ  
إن مرَّ جانٍ أتى من بعده جانٍ

التخريج : نفع الطيب ٣ / ٥٥٥

ومن شعره أيضاً (١) :

[ البحر السريع ]

- ١ - يا من بجسمي لبعده سقم ما منه غير الدنو يبريني
- ٢ - بين جفوني والنوم معترك تصغر عنه حروب صفين
- ٣ - إن كان صرف الزمان أبعدني عنك فطيف الخيال يدنيني

التخريج : وفيات الأعيان ٥ / ٤٠ - ٤١

---

(١) اعتمد البهاء زهير بن محمد على معاني هذه المقطوعة في قصيدته التي مطلعها:

مد غبت عني معترك

بين جفوني والكرى

(انظر وفيات الأعيان ٥ / ٤١)

وله من قصيدة يعتذر من خروجه عن المرية بعد اعتقال أخيه وكتب  
بها من مرسية:

[ البحر الكامل ]

- ١ - الدهر لا ينفك من حدثانه والمرء منقاد لحكم زمانه
- ٢ - فدع الزمان فإنه لم يعتمد بجلاله أحداً ولا بهوانه
- ٣ - كالمزن لم يخصص بنافع صوبه أفقاً ولم يجتر أذى طوفانه
- ٤ - لكن لباريه بواطن حكمة في ظاهر الأضداد من أكوانه

ومنها :

- ٥ - وعلمت أن السعي ليس بمنجح ما لا يكون السعد من أعوانه
- ٦ - والجد دون الجد ليس بنافع والرمح لا يمضي بغير سنانه

ومنها :

- ٧ - وسما إلى الملك الرضى ابن صمادح فأدالني بالسخط من رضوانه
- ٨ - وهوى بنجمي من سماء سنائه وقضى بحطي من ذرى منطائه

التخريج:

الذخيرة ٢م ق ١ ص ٧٢٤ - ٧٢٥

نفع الطيب ٣ / ٥٠٤

## قافية الهاء

- ٦٦ -

وقال من قصيدة هائية طويلة :

[ البحر الطويل ]

- ١ - وسقم فؤادي من سقام جفونه      فإن نقهت عيناه فالقلبُ ناقه
- ٢ - مراد هوى حفت به مُرد العدى      ودون جنان الخلد تلقى المكاره
- ٣ - وما خيلاء الخيل فيها سجية      ولكنها لما امتطوها توائه
- ٤ - فلا تكرهن ان خاس قوم بعهدهم
- ٥ - فنصرك أيأ ما سلكت مسائر  
عسى الخير في الشيء الذي أنت كاره  
وفتحك أيأ ما أتجهت مواجه

ومن وصفها :

ففي أنفـسِ الحسـادِ منها هـزاهـز  
وفي ألسـنِ النـقـادِ منها زهـازه

التخريج :

الخريدة ٢ / ١٨٥ - ١٨٦

والأبيات ٣ ، ٥ ، ٦ في الأفضليات ص ٧٨

## قافية الواو

- ٦٧ -

وله من قصيدة (في نويرة):

[ البحر الطويل ]

- ١ - ومن جرحته مقلتكِ نويرة  
فليس يرجي من جراح الأسي أسوا
- ٢ - أرى كل ذي سلوى رآك متيماً  
فما أكثر البلوى بحسبك والشكوى  
ونارُ الأسي تحبو بقرب نويرة  
ومَنْ لي بأن آوي إلى جنّة المأوى

التخريج: الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٠٨

## قافية الياء

- ٦٨ -

وقال أيضاً :

[ البحر الطويل ]

- ١ - وفي شرعة التثليث فرد محاسن
  - ٢ - وأذهل نفسي في هوى عيسويّة
  - ٣ - فمن لجفوني بالتماح نويرة
  - ٤ - سبتي على عهد من السلم بيننا
- تنزل شرع الحب من طرفه وحيا  
بها ضلت النفس الحنيفة اخديا  
فتاة هي المردى لنفسي والمحيا  
ولو أنها حرب لكنت هي السبيا

التخريج: الذخيرة ٢م ق ١ ص ٧٠٩

- ٦٩ -

ومن شعره أيضاً في فنون شتى قوله في المعنى في اسم «هنيدة»:

[ بحر الرجز ]

- ١ - يا ليت ملكي مائة ليتها
  - ٢ - وليس في الأعداد لي بغية
- فهي اقتراحي فأفهم التعمية  
لكن لها أسم وافق التسمية

التخريج: الخريدة ٢ / ٢٠٨

-٩٦-

وقال في نويرة :

[ البحر البسيط ]

- ١ - صنتُ أسمٍ إلفي فدأباً لا أسميه
  - ٢ - وصاحبي عدديّ قد رمزتُ به
  - ٣ - فجذرُ أوله رُبْعٌ لآخره
  - ٤ - وإنّ ثانيه خُمسٌ لثالثه
- ولا أزال بإلغازي أعمّيه  
بذكر أعدادٍ ما تحوي مبانیه  
وجذرُ آخره ربْعٌ لثانيه  
فأفهم فقد لاح للأفهام خافیه

التخريج : الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٠٦ - ٧٠٧

وقال أيضاً :

[ البحر البسيط ]

- ١ - أما الذي بي فإني لا أسميه
  - ٢ - إذا أردت من الأعدادٍ نسبته
  - ٣ - وإن أضفت إلى ذي الجذر رابعه
  - ٤ - ونصفه اولعت اخت الرشيد به
- لكنّ سألقي رموزاً جمّة فيه  
فجذرُ أوله عُشرٌ لثانيه  
رأيت ثالثه زمراً<sup>(١)</sup> معانيه  
فقد تبينّ ماضيه وبقاياه

التخريج :

الذخيرة م ٢ ق ١ ص ٧٠٧

مطمح الأنفس ص

---

(١) في المطمح : زمراً



## ثبت المصادر

- ١ - الإحاطة في أخبار غرناطة - لسان الدين بن الخطيب - تحقيق: محمد عبد الله عنان - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٧٣ - ١٩٧٧ .
- ٢ - أخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - أعدها وحققها الدكتور إحسان عبّاس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٩ .
- ٣ - أعمال الأعلام (أو تاريخ اسبانيا الإسلامية) - لسان الدين بن الخطيب - تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال - دار المكشوف - بيروت - ١٩٥٦ .
- ٤ - الأفضليات - أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بآبن الصيرفي - تحقيق: الدكتور وليد قصاب والدكتور عبد العزيز المانع - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٩٨٢ .
- ٥ - بدائع البدائه - عليّ بن ظافر الأزدي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧٠ .
- ٦ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب - تحقيق: ج . س . كولان و . إ . ليفي بروفنسال - دار الثقافة - بيروت .
- ٧ - التكملة لكتاب الصلة - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بآبن الأبار - نشره: عزّت العطار الحسيني - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٥٦ .
- ٨ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - صلاح الدين خليل بن آبيك الصفدي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - ١٩٦٩ .
- ٩ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس - للحميدي أبي عبد الله محمد بن

فتوح الأزدي - الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٩٦٠ .

١٠ - الحلة السّيراء - أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر  
القضاعي المعروف بأبن الأبار - تحقيق: حسين مؤنس - القاهرة -  
١٩٦٣ .

١١ - خريدة القصر وجريدة أهل العصر - للعماد الأصفهاني - تحقيق عمر  
الدسوقي وعلي عبد العظيم - دار نهضة مصر للطبع والنشر - مصر .

١٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - أبو الحسن علي بن بسّام الشنتريني  
- تحقيق: الدكتور إحسان عبّاس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٨ .

١٣ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة - أبو عبد الله محمد بن محمد  
ابن عبد الملك المراكشي - تحقيق: الدكتور إحسان عبّاس - دار الثقافة  
- بيروت - ١٩٦٤ .

١٤ - رايات المبرزين وغايات المميزين - علي بن سعيد الأندلسي - تحقيق:  
الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي - القاهرة - ١٩٧٣ .

١٥ - الروض المعطار في خبر الأقطار - محمد بن عبد المنعم الحميري -  
تحقيق: الدكتور إحسان عبّاس - بيروت - ١٩٧٥ .

١٦ - سرور النفس بمدارك الحواسّ الخمس - أبو العبّاس أحمد بن يوسف  
التيفاشي - حققه: الدكتور إحسان عبّاس - المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨٠ .

١٧ - شرح مقامات الحريري - أبو العبّاس أحمد بن عبد المؤمن القيسي  
الشريشي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٩٦٩ .

١٨ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - أبو عبيد البكري - حققه وقدم له : الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٣ .

١٩ - فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكتبي - تحقيق : الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٧٣ .

٢٠ - القاموس المحيط - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - دار الجيل .

٢١ - قلائد العقيان في محاسن الأعيان - الفتح بن خاقان - قدم له ووضع فهارسه : محمد العنّابي - المكتبة العتيقة - تونس - ١٩٦٦ .

٢٢ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - مصطفى بن عبد الله المعروف ب «حاجي خليفة» - المطبعة الإسلامية - طهران - ١٣٧٨ هـ .

٢٣ - المحمدون من الشعراء وأشعارهم - علي بن يوسف القفطي - تحقيق : حسن معمري - منشورات دار اليمامة - الرياض .

٢٤ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري - الجزء ١٦ - مخطوط رقم Add. 24348 في المتحف البريطاني .

٢٥ - المطرب من أشعار أهل المغرب - أبو الخطاب علي بن حسن المعروف بآبن دحية - تحقيق : الاستاذ إبراهيم الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد أحمد بدوي - دار العلم للجميع - القاهرة - ١٩٥٤ .

٢٦ - مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس - الفتح بن

- خاقان - دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة - مؤسسة الرسالة -  
١٩٨٣ .
- ٢٧ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - الشيخ عبد الرحيم بن  
أحمد العباسي - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - عالم الكتب  
- بيروت - ١٩٤٧ .
- ٢٨ - المغرب في حُلَى المغرب - أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد  
الأندلسي - تحقيق: الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف - مصر -  
١٩٥٥ .
- ٢٩ - المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأَبَّار - انتخبه: أبو إسحق  
إبراهيم بن محمد البليقي نشره: الفريد البستاني - مجلة المشرق -  
مجلد ٤١ سنة ١٩٤٧ ص ٣٥١ و ص ٥٤٣ .
- ٣٠ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - أحمد بن محمد المقرئ  
التلمساني - تحقيق: الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت -  
١٩٦٨ .
- ٣١ - نهاية الأدب في فنون الأدب - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب  
النويري - نشرة وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة .
- ٣٢ - الوافي بالوفيات - تأليف صلاح الدين بن أيبك الصفدي - استانبول  
- مطبعة وزارة المعارف - ١٩٤٩ .
- ٣٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن  
خلكان - تحقيق: الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت -  
١٩٧٨ .

## فهرس أسماء الاشخاص والطوائف

الموضوع	الصفحة
<b>حرف الألف</b>	
ابن الأبار .....	١٩ ، ١٦ ، ١٢
اخذ الرشيد .....	٩٧
الأسعد بن بليطة .....	٤٢
افلاطون .....	٨٤
اقليدس .....	٨٤
ابن الامام .....	١٨
<b>حرف الباء</b>	
البحثري .....	٢٨
ابن بسام .....	٢٧ ، ١٥
بلقيس .....	٣٢
بهاء الدين بن زهير .....	٩٢ ، ٢٨
البياسي (ابوعبدالله) .....	٢٩
<b>حرف التاء</b>	
تجيب .....	٨٩

التجيبى (ابوعبدالله بن محمد) ..... ٢٩ ، ٦٦

### حرف الجيم

الجعدي ..... ٦١  
جميلة ..... ٢٢ ، ٧٤ (وانظر: نويرة)

### حرف الحاء

حاتم الطائي ..... ٤٣ ، ٨٩

الحاجب ..... ٧٥

حاجي خليفة ..... ١٦

الحجاري ..... ١٥ ، ١٧

ابن الحداد (ابوعبدالله محمد) ..... ١٠ ، ٩ ، ٦ ، ٥

١٢ - ١٨ ، ٢٠ - ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٧

٥٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠

الحديدي (ابوبكر) ..... ١٤

الحريري ..... ٤٠

ابن حسداي (أبوالفضل) ..... ٢١ ، ٢٠ ، ١٥ ، ١٤

### حرف الخاء

ابن خاتمة (أبوجعفر) ..... ٤٥

خالد البرمكي ..... ١٩

بن خفاجة ..... ٥

الخوارج ..... ٤٤

### حرف الدال

ابن الدبّاغ الاندلسي ..... ٢٩ ، ٦٦

## حرف الراء

- ٤٧ ..... ابن رذمير  
٨٥ ..... الروم

## حرف الزاي

- ٥ ..... ابن زيدون

## حرف السين

- ٨٩ ..... ساسان  
٣٦ ، ٣٢ ..... سبأ  
١١ ..... سراج الدولة  
١٦ ..... السرقسطي (صاحب الالحان)  
١٨ ، ١٥ ..... ابن سعيد المغربي  
٢٨ ..... السلفي  
٥٠ ، ٤٣ ..... سليمي  
٣٢ ..... سليمان  
٢٣ ، ٢٢ ..... السمينر (خلف بن فرج الالبيري)  
٨٤ ..... سنهار

## حرف الشين

- ٤٠ ..... الشريشي (شارح المقامات)  
٧٧ ..... شعيب  
٥٣ ، ٢٨ ..... ابن شهيد  
٨٥ ..... شيرين

## حرف الصاد

- صلاح الدين الأيوبي ..... ١٩  
صمادح ..... ٣٧  
بنو صمادح ..... ٢٢ ، ٢٠ ، ١٣ ، ١٠ ، ٥  
ابن صمادح (المعتصم محمد بن معن) ..... ١٢-١٠ ،  
٢٤ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥-٥٠ ، ٥٨ ،  
٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣  
ابن صمادح (معن) ..... ٢٤ ، ٢٢ ، ١٨ ، ١٢  
ابن الصيرفي ..... ٧٥ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ١٩

## حرف العين

- عامر ..... ٤١ ، ٣٧  
العامريون ..... ١٠  
عبد عزى ..... ٤٣  
عبد العزيز بن موسى بن نصير ..... ٦٣  
عبد مناة ..... ٤٣  
علي بن أبي طالب ..... ٤٤  
العماد الأصفهاني ..... ١٩  
أبوبكر بن عمّار ..... ٤٠ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٥ ، ١٤  
العمران (عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز) ..... ٨٩  
عمر بن الخطاب ..... ٨٥  
عمير ..... ٣١  
عيسى (عليه السلام) ..... ٧٢ ، ٤٥ ، ٢٦

### حرف الفاء

- الفتح بن خاقان ..... ١٨ ، ١٥ ، ١٣  
الفرس ..... ٨٥  
ابن فضل الله العمري ..... ١٨ ، ١٣

### حرف القاف

- قارون ..... ٨٥  
القاضي الفاضل ..... ٢٨ ، ١٩  
قسطنطين ..... ٨٥  
القفطي ..... ٢١ ، ١٩  
قيس بن عيلان ..... ٤٣  
ابن القيسراني ..... ٢٦

### حرف الكاف

- كعب بن مامه الإيادي ..... ٧٦ ، ٤٣ ، ٣٤  
كسرى ..... ٨٥

### حرف اللام

- ابن اللبّانة ..... ٨٦ ، ٢٨ ، ٢٣  
آل لبني ..... ٣٠  
لسان الدين بن الخطيب ..... ٤٥ ، ٢٠ ، ١٥ ، ١٣

### حرف الميم

- مازن (لقب ابن الحدّاد) ..... ٩  
المتنبي ..... ٢٨

محمد بن معن	.....	٣١ ، ٢٤ ، ٢٢
(وانظر ابن صمادح)		
المجوس	.....	٩٠
مدین	.....	٧٧
المرابطون	.....	١٠
المظفر	.....	٧٥
مضر	.....	٣٢
المعتمد بن عباد	.....	٨٦ ، ٥
المعري	.....	٢٨
ابن مقبل	.....	١٧ ، ١٤
المقتدر أحمد بن سليمان بن هود	.....	٢٢ ، ١٠
		٩١ ، ٩٠ ، ٧٥ ، ٤٧
المقري	.....	٤٥
المؤمن بن المقتدر بن هود	.....	٧٥ ، ٥٦ ، ٢٢ ، ١٠
ملوك الطوائف	.....	٥

### حرف النون

النايعة	.....	٦٥
أبونواس	.....	٢٨ ، ٢٦
نوح	.....	١٢ ، ١١
نويرة	.....	٥٤ ، ٤٢ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٢
		٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٨٠ ، ٧٤ ، ٧٢

## حرف الهاء

٧٦ ، ٣٤	هرم بن سنان
٨٤	هرمس
٩٦	هنيدة
٩٠ ، ٥٦ ، ٢٢ ، ١٣	بنو هود

## حرف الياء

٥٣	يأجوج
١٩	يحيى البرمكي
٨٣	ابن ذي يزن
٥٢ ، ٢٨	يزيد بن أبي خالد الاشبيلي
٥٢ ، ٢٨	يزيد بن أبي خالد الاشبيلي
٢٩	اليعمري (احمد بن يوسف)
٣٢	يوسف

## فهرس أسماء الأماكن

الصفحة	الموضوع
	حرف الألف
٩٠ .....	ارجان
٤٢ ، ٢٦ .....	الاريطي
٧٤ ، ٦٣ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٤ ، ٦ ، ٥ .....	الأندلس
	حرف الباء
(٢٤ ، ١٤) وانظر بغداد	بغداد
٧٩ .....	بغدان
	حرف التاء
٦٣ .....	تدمير
٤٣ .....	تبياء
	حرف الجيم
٦٥ .....	جسر النتاج
	حرف الحاء
٧٥ .....	حصن المدور
	حرف الدال
١٠ .....	دانية
٤٢ ، ٢٦ .....	الدوحدات

	حرف الذال
٧٤	ذات الضال
	حرف السين
٩٠ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٠	سرقسطة
	حرف الصاد
٩٢	صقن
٦٥	الصهادحية
	حرف الطاء
١٤	طليطلة
	حرف العين
٧٤	العذيب
٤٣	عرفات
٤١	عقدات اللوى
٧٤	العقيق
	حرف الغين
١٣ ، ٩	غرناطة
	حرف الفاء
٤٤ ، ١٤	الفرات
	حرف القاف
٧٥	قرطبة

## حرف اللام

٩٠ ..... لبنان

## حرف الميم

٧٥ ..... المدوّر

٩٣ ..... مرسية

١٣، ١٢، ١٠، ٩، ٥ ..... المرية

٥٣، ٤٥، ٢٤، ٢٣، ٢٠، ١٨، ١٧

٩٣، ٩٠، ٦٩، ٦٨، ٦٦، ٦٣، ٦٠

٦٨ ..... مسقط العلمين

٢٨، ١٢ ..... المشرق

٤٤، ١٤ ..... مصر

١٨، ١٢ ..... المغرب

٥٩ ..... مكة

٤٣ ..... منى

## حرف النون

٤٤، ١٤ ..... النيل

## حرف الواو

٥٣، ١٣، ٩ ..... وادي آش

٣٠ ..... وادي لبيني

٣٠ ..... الوادي المقدّس

## حرف الياء

٣٦ ..... يمن

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٩	سيرة الشاعر
٩	اسمه ونسبه
٩	مولده ونشأته
١٧	مكانته الادبية
٢١	شخصيته واخلاقه
٢٤	السمات الفنية لشعر ابن الحداد
٣٠	قافية الهمزة
٤٠	قافية الباء
٤١	قافية التاء
٤٥	قافية الثاء
٤٦	قافية الجيم
٤٧	قافية الحاء
٥٠	قافية الدال
٥٨	قافية الراء
٦٤	قافية الزاي
٦٥	قافية السين
٦٧	قافية الضاد
٦٨	قافية الطاء

٦٩	.....	قافية العين
٧٠	.....	قافية القاف
٧٢	.....	قافية الكاف
٧٣	.....	قافية اللام
٧٥	.....	قافية الميم
٧٧	.....	قافية النون
٩٤	.....	قافية الهاء
٩٥	.....	قافية الواو
٩٦	.....	قافية الياء
٩٩	.....	ثبت المصادر
١٠٣	.....	فهرس الاعلام
١١٠	.....	فهرس الاماكن